



طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أخبار وتقارير

2 جدل متواصل حول انتخابات تشرين

أخبار وتقارير

4 ناور قيادات سياسية في ذكرى الانتفاضة

وثيقة للمناقشة

11 عن مسودة برنامج الحزب الشيوعي العراقي

ذكرى

13 20 عاماً على رحيل الشاعر زاهد محمد



فهمي في حفل استذكار الرئيس طالباني: بلادنا تواجه أزمات وتحديات كبرى

بغداد - طريق الشعب

شارك سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي، في الحفل السياسي الذي اقامه رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، بمناسبة مرور أربعة أعوام على رحيل رئيس الجمهورية الأسبق جلال الطالباني.

والقى الرفيق فهمي كلمة قال فيها: أن الفقيه كان "مساهماً فاعلاً ومؤثراً، ومناضلاً ثابتاً في إطار الحركة القومية التحررية للشعب الكردي، والحركة الوطنية العراقية في مراحلها المختلفة".

وقال مضيفاً ان الاستذكار يحل "وبلادنا تواجه أزمات وتحديات كبرى على مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية"، مشيراً الى أن "العملية السياسية تعاني من إخفاقات وانسدادات بحاجة ملحة إلى مراجعة وتصويب".

وزاد قائلاً "ما أحوج العراق إلى مام جلال في مثل هذه الظروف العصيبة والدقيقة، نظراً لقدرته المتميزة على تجميع القوى والملمة الصفوف وتذليل الصعوبات والإشكالات وإزالة بؤر التوتر والاحتقان". وأشار الى أنه "كان لشخصية الراحل سمات شكلت عناصر قوة، عززت دوره وتأثيره في المجال السياسي، كالانفتاح الفكري والثقافي والكرم والتفائل الذي لا يفارقه في أحلك الظروف وأقسى الشدائد".

رائد فهمي يتحدث في ذكرى الانتفاضة

في العدد الماضي من "طريق الشعب" قدما ملخصاً للحديث الضافي الذي ادلى به الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي، الى المركز الاعلامي للحزب. وكنا قد وعدنا قراء صحيفتنا بتقديم نص الحديث في العدد الحالي.

الرفيق فهمي استهل حديثه بالقول:

تحل هذه الايام الذكرى الثانية للانتفاضة تشرين الباسلة، وفي هذه المناسبة المجيدة والبرز رما في تاريخ الدولة العراقية الحديثة، ليد أن نتوجه بالتحية والاحلال لذكرى شهداء هذه الملحمة، الذين خاضوا دفاعاً عن مطالبهم وكتبوا مجدها بدمائهم. نحن اليوم نحبي ذكراهم المنيرة، ولنتمنى لعوائلهم الصبر على فقدانهم وهم احبتنا. لكننا أيضاً نتوجه الى كل محبي هؤلاء الشهداء، الى الشعب العراقي وكل من وجد في هؤلاء الشهداء رموزاً وشموخاً ساطعاً في سماء العراق، وندعوهم الى ان يرفعوا عالياً المطالب التي استشهدوا من اجلها، وان يعززوها ويجسدوا بذلك الارادة الشعبية.

كما نتطلع الى ان تكون عوائل هؤلاء الشهداء قد حصلت على ما هي جديرة به من حقوق، وان تكون الذكرى الثانية للانتفاضة اليوم مناسبة تحييا كل القوى والجماعات والواسط الشعبية على اختلاف انتماءاتها، والتي أزرّت انتفاضة تشرين ووجدت في تضحيات مناضليها تعبيراً عن الاصرار على المطالب المشروعة. وعلى أن يستذكر هذا بصورة موحدة، ليس فقط لاحياء ذكرى شهداء وابطال الانتفاضة، وإنما أيضاً لتجديد مطالبهم وما ضحوا بارواحهم من أجله، وتجديدا للنضال من اجل الهدف الاسمي وهو التغيير باقامة دولة المواطنة، دولة العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لجميع ابناء شعبنا، وللخلاص من منظومة المحاصصة والفساد. ومن اجل ان يكون هذا عنصر تآزر وتوحيد لكل القوى المذكورة، كي يكون الاحتفال بالذكرى الثانية للانتفاضة اكبر ما يمكن، وان يجد الصوت الذي انطلق في تشرين 2019 اصداه باقوى ما يمكن في هذه المناسبة.

نص الحديث 8-9

قوى وحركات وطنية:

تشرين.. حراك ثوري لم ينته

بغداد - طريق الشعب

أصدر المجلس التشريعي للقوى والحركات الوطنية، بياناً بمناسبة الذكرى الثانية للانتفاضة تشرين من العام 2019، مشيراً الى انه تعبر "عن حراك ثوري لم يكتمل بعد". وقال البيان الذي تنشر "طريق الشعب" نصه كاملاً في الصفحة الثانية، ان "لتشرين دروساً عديدة، أغنت تجربة النوار الذين لم يخجلوا بعرقهم ودمائهم لتحقيق الأهداف النبيلة المشروعة"، مبيناً انه طوال العامين الماضيين كانت هناك مساع "لاحتواء الحراك الشبابي عبر أساليب ووسائل متنوعة من الاغراء والترغيب والتمويه، إلى جانب أعمال التهيب والترجيع من اغتيال واختطاف واعتداء، اشتركت فيها او ساندتها الكتل السياسية الحاكمة التي تشكل منظومة المحاصصة والفساد، لاخرق هذا الحراك الشبابي واحتوائه وتفتيته".

2<<

ذوو الشهداء: لن نتنازل عن أولادنا.. ولن نحيد عن دربهم

تشريعيون يحيون الذكرى الثانية للانتفاضة



بغداد . محمد التميمي

جدد آلاف المحتجين في بغداد، الجمعة الماضية، العهد للانتفاضة تشرين مؤكدين استمرار حراكهم الاحتجاجي، لحين الخلاص من منظومة الفساد والمحاصصة.

وفي الذكرى الثانية للانتفاضة، طرح ذوو الضحايا سؤالاً على الحكومة التي قالوا انها لم تف بوعودها: "أين قتلة أبنائنا؟"، مؤكدين أنهم لن يجيدوا عن درب أولادهم الشهداء، حتى تحقيق المطالب.

وطبقاً لناشطين، ان احياء ذكرى تشرين ليس استذكارا للانتفاضة، إنما هو "تجديد العهد على الثبات والاستمرار لحين إقامة الدولة المدنية على قاعدة العدالة الاجتماعية، والقصاص من القتلة والفسادين".

وأحيا آلاف العراقيين في ميادين مختلفة بالمحافظات، الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة تشرين، يوم الجمعة الماضي. فيما نظم نشطاء الجالية العراقية، في الايام الفاتحة فعاليات مختلفة في العواصم الاوربية.

(تقارير مفصلة في الصفحات الداخلية) وانطلقت المسيرة في بغداد من ساحة الفردوس. ورفع فيها المحتجون رايات تحمل صور شهداء الانتفاضة، رافقها الاهازيج والهتافات الوطنية، التي تؤكد مطالب الانتفاضة، وتستذكر بطولات شهدائها، حتى استقرت أخيراً في ساحة التحرير ليستقبلها هناك عدد كبير من المنتفضين.

وطبقاً لناشطين، فإن إحياءها لم يكن للاستذكار فحسب، بل من اجل تجديد العهد، والاستمرار حتى الخلاص من منظومة المحاصصة والفساد.

وحضر المسيرة ذوو الشهداء. بينما شاركت فيها قوى سياسية مختلفة، من اللقاء التشاوري لقوى تشرين، بالإضافة الى جمهرة واسعة من شباب وبنات الانتفاضة ونشطاء ومثقفين ونقابيين.

فخور بولده

يقول والد الشهيد مرتضى الزبيدي (محمد خلف): "انا فخور بولدي مرتضى، فهو وسائر الشباب استشهدوا من اجل الوطن. من اجل الخلاص من المنظومة السياسية الحالية، التي تفننت بقتل المنتفضين في تشرين. هم لم يطالبوا الا بوطن".

ويضيف خلف، ان تشرين كانت "حركة احتجاجية ثورية. لم يكن من المفترض ان يفجع الاهل بفقد ابنائهم".

وفي حديثه عن محاسبة القتلة، يتساءل خلف لـ "طريق الشعب": "أين القتلة؟ لم نر أي التزام من قبل الحكومة بتنفيذ وعودها. لم يجر عملياً تحقيق مطلب محاسبة القتلة، وهي غير قادرة على ذلك، لان الجهات المنتفذة اقوى بكثير، بل ونحن منبذون عند مراجعة الدوائر الحكومية، لأن أولادنا من شهداء الانتفاضة".

ويخلص خلف في حديثه الى "طريق الشعب"، أنه "لمناسبة الذكرى السنوية الثانية وبعد عامين على اندلاع الانتفاضة، أطلب بالقصاص العادل من قتلة الشباب المنتفض، وليس فقط ولدي مرتضى".

ثبات واستمرار

وفي السياق ذاته، تؤكد الناشطة المدنية رند رائد، ان تواجدهم في المسيرة هو "استذكار للانتفاضة تشرين الباسلة، وتجديد العهد على الثبات والاستمرار لحين تحقيق المطالب، وإقامة الدولة المدنية على قاعدة العدالة الاجتماعية، والقصاص من القتلة والفسادين". وتوضح الناشطة في حديثها لـ "طريق الشعب"، أنه "لم تتحقق غالبية

مطالبنا. نحن مقبلون على انتخابات، بينما الامن الانتخابي غائب، بوجود السلاح المفلت وعدم محاسبة قتلة شبابنا المنتفضين".

لن نرضخ

الى ذلك، يؤكد الشاب المتظاهر مؤمل جاسم لـ "طريق الشعب"، ان "هذه الاعداد التي أحييت الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، هي خير دليل للقوى المنتفذة، بأن قصة تشرين لم تنته، والغليان الشعبي مستمر في داخل كل بيت عراقي".

ويقول ان أسباب اندلاع الانتفاضة لا زالت قائمة، "ولا زلنا نردد شعار "نريد وطن".

ويتابع قائلاً: "لن نرضخ بمجرد إزالة الخيم، او باستخدام القمع المنهوج، والاعتقالات. سنبقى نطالب بحقوقنا، وحقوق 800 شهيد، وهذا اليوم هو وطني، وإرث ويوم لكل الاحرار العراقيين"، مشيراً الى ان "الحكومة لم تلتزم بوعودها، وتمارس أسلوب اللغو والمباغنة والضحك على الذقون مع الشعب".

مستمرون.. حتى ازالتهم

وعلى صعيد ذي صلة، يؤكد الناشط المدني حسنين العميدي، ان "إحياء تشرين ليس استذكارا فقط بل رفض للطغمة الحاكمة في العراق، وللتأكيد على مطالب تشرين الحققة، ومحاسبة قتلة المتظاهرين والجهات التي تتقف وراءهم وتحميمهم، ومحاسبة الفاسدين وفتح ملفات الفساد الكبيرة والصغيرة منها".

ويتحدث العميدي لـ "طريق الشعب" عن سبب رفضهم المنظومة السياسية الحالية قائلاً: "طالبنا بقانون انتخابات عادل ومنصف، فجاء البرلمان بقانون فصل على مقياس الكتل السياسية المنتفذة، ولم يطبق قانون الأحزاب، الذي يمنع كل حزب سياسي يمتلك فصلاً مسلحاً من المشاركة في الانتخابات".

تزوير مسبق لانتخابات 10 تشرين!

وهبت ما لا تملك فقد اضافت تلقائياً ما لا يقل عن 15 في المائة الى نسبة المشاركة، وهي نسبة الذين لم يراجعو ولم يحدوا ببياناتهم، كما أعلنت المفوضية.

وفي وقت اكدت فيه المفوضية بان هناك اكثر من مليوني بطاقة بايومترية لم تستلم بعد، أعلنت عن اتخاذ قرار تقديم (مكافأة!) لمن يستلمها قبل 5 تشرين الأول قيمتها تتراوح بين 10-15 الف دينار تذهب كروصيد الى الهاتف الشخصي!

ما هكذا تورد الابل يا مفوضية، ولا هكذا على المكشوف يجري زيادة نسبة المشاركين مسبقاً بقرار غير مفهوم، وغير معلل، ويثير المزيد من الشكوك بشأن مخرجات الانتخابات.

ماذا يقول مجلس القضاء الأعلى، وماذا تقول الأمم المتحدة وبعثة الاتحاد الأوربي، وغيرها من منظمات المراقبة العراقية والأجنبية؟!

لا نعرف على اية مادة دستورية او قانون نافذ استندت مفوضية القضاة في قرارها القاضي باحتساب نسبة المشاركة في الانتخابات وفقاً لعدد من يساهم فيها من الذين حدثوا ببياناتهم واستلموا بطاقتهم الانتخابية بخلاف ما كان يجري سابقاً من احتساب ذلك بالاستناد الى نسبة المشاركين من مجموع العراقيين الذين يحق لهم الانتخاب.

المفوضية ووفقاً لقرارها المبهم، والذي وضعته تحت باب "اعتماد الشفافية"،

رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسيةwww.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.comرئيس التحرير مفيد الجزائري. الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599. مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974. الطباعة: دار الرواد المهذرة

بالرصاص.. قوات الأمن تفرق تظاهرة طالبت بكشف مصير سجاد العراقي

بغداد. طريق الشعب

فرقت قوة أمنية، تظاهرة في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، وذلك عبر إطلاق النار في الهواء. وأظهر مقطع مصور، تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي، تفريق متظاهرين طالبوا بكشف مصير الناشط المختطف سجاد العراقي. وتجمع عشرات الناشطين، في المحافظة، ترافقهم والدة الناشط العراقي، للمطالبة بالكشف عن مصيره. واختفى أثر سجاد العراقي في أيلول من العام الماضي من مدينة الناصرية، في خضم الاحتجاجات الشعبية المناهضة للطبقة السياسية النافذة، المتهمة بالفساد. وتعرض عشرات الناشطين العراقيين للاعتقال والاختطاف في خضم الاحتجاجات التي انطلقت في تشرين الأول 2019، وأطاحت بالحكومة السابقة برئاسة عادل عبد المهدي، أواخر العام ذاته.

إفاعة

جدل متواصل حول انتخابات تشرين

محمد عبد الرحمن

انتخابات ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢١ التي لم يعد يفصلنا عنها سوى أيام، ما زالت تثير الكثير من الأسئلة والجدالات والتقاطعات.

فيها ولا لم تعد مبكرة كما طالب المنتفضون التشرييون، بل تأتي بعد عامين من المطالبة بها في انتفاضة تشرين ٢٠١٩ الباسلة. كما انها لا تقام وفق الشروط التي شدد المنتفضون على توفيرها ضمانا لنزاهتها وعدالتها، ولتحقيق أوسع مشاركة فيها كي تكون واحدة من الارتفاعات على طريق التغيير. التغيير الذي بات ملحا جدا، ولم يعد هناك بديل عنه لوقف التدهور على مختلف الصعد، ووضع البلد على سكة التعافي. فقد ماطل المنتفضون وسؤفوا، وحرصوا على تحديد موعد للانتخابات في وقت تراجع زخم الانتفاضة بفعل القتل العمد والقمع الوحشي غير المسبوق، وشرعوا قانون انتخابات بانسا يكرس احتكارهم للسلطة، ويطلق العنان لتمدد العناوين الفرعية، مثلما نلاحظ ونتمسك الآن في الواقع، على حساب المواطنة العراقية الجامعة.

وفيما تدعي مؤسسات رسمية وأحزاب وكتل مشاركة، وهيئات وجهات أخرى داخلية وخارجية، ان الانتخابات ستأتي بالتغيير، نلاحظ ان الظروف التي تجري فيها، وطبيعة اغلب القوى المشاركة، وما تعلنه في دعاياتها الانتخابية، هذا كله وغيره يقود الى الاستنتاج انها لن تفضي الى ما تطلع اليه التشرييون وغالبية العراقيين. وحتى لو حصل تغيير ما فسيقتصر على إعادة توزيع محدود لمقاعد القوى المنتفضة، واستبدال بعض الوجوه. ومن غير المتوقع حصول تغيير جدي في موازين القوى وتشكيل مجلس النواب القادم، او في النهج وطبيعة السلطة وفي السلوك العملي، وستبقى المنظومة الحاكمة منذ ٢٠٠٥ هي ذاتها عموما في المشهد العراقي.

من جانب آخر ستكون هذه الانتخابات الأولى في العراق منذ ٢٠٠٥، التي تواجه مثل هذه المقاطعة المنظمة المعلنه على امتداد الوطن، والتي تشمل شرائح وفئات متنوعة، يضاف اليها العازفون اصلا. لذا فان الوقوف على الحياد في هذه الانتخابات، الذي يقول به البعض، يتوجب ان لا يتجلى في عدم الانحياز الى اي من المرشحين، لأن في ذلك اهمالا لرأي واسع جدا يقول به مقاطعو الانتخابات والعازفون عن خوضها. فكما ان هناك حقا دستوريا في المشاركة في الانتخابات والترويج لها، هناك حق في مقاطعتها والعزوف عنها. ولا يجوز بأية حال الزام المواطن باتخاذ موقف معين في الانتخابات بعكس قناعاته، أي كانت الاعتبارات والدوافع: عشائرية او دينية او مذهبية او قومية او مناطقية او غيرها.

والشيء الاخر الذي يكثر الحديث عنه هذه الأيام هو القول ان لا طريق سلميا غير الانتخابات يقود الى التغيير. وإذ لا اعتراض على العملية الانتخابية الديمقراطية أصلا، فان من غير الممكن الحديث عن الانتخابات بصورة عامة مجردة، باعتبارها انتخابات وحسب. فهي لكي تحقق الغاية منها لا بد من توفير مقدمات ومستلزمات، والا غدا اجراؤها غير ذي اثر في تحقيق آمال وتطلعات الناس.

كذلك لا يمكن باي حال من الأحوال حصر العمل النضالي بوسيلة واحدة، ومثال ذلك تقدمه الانتفاضة ذاتها، فهي من اسقطت الحكومة وفرضت اجراء الانتخابات، وليس مجلس النواب المنتخب الذي ظل عاجزا عن أي فعل مؤثر!

والاغرب ان يقول البعض بان عدم المشاركة سيبقي الفاسدين في مواقعهم. فهنا يتم تجاهل حقيقة ان هؤلاء تمهيمهم قوى متنفذة، وفي الاغلب مدججة بالسلح والمال وقوة السلطة، وذلك ما وفر ويوفر الحماية لهم.

ثم لماذا يسمح للفاسد بان يترشح اصلا؟ هل القانون يسمح بذلك؟ ولماذا هو - هذا الفاسد - طليق يصول ويجول، ولماذا انتظار الانتخابات ليعاده عن موقعه؟ يبدو ان انتخابات تشرين يراد لها ان تجري بغض النظر عن كل تغرياتها ونواقصها الجديدة. وتلتقي هنا ارادات قوى نافذة داخلية وخارجية ودوافع متعددة. ولكن، وكما هو متوقع، سيجد أغلب العراقيين في اليوم التالي ان الخلاص من منظومة المحاصصة والفساد والمال السياسي والسلح المنفلت، ما زال على جدول العمل.

بغداد. طريق الشعب

لمناسبة الذكرى السنوية الثانية على اندلاع انتفاضة تشرين، أجرت "طريق الشعب" حوارات مع ناشطين بشأن محصلات تلك الانتفاضة وكيف تحولت الى درس ملهم للعراقيين المطالبين بحقوقهم. كما ركزت الاسئلة والإجابات على الوجود الحكومي، وما جرت الاستجابة له من مطالب تشريعية حتى الآن. وقال المتحدثون، إن مطالب الانتفاضة تحقق منها أشياء مهمة، لكن المطالب المحل لا تزال غير منفذة، ويقاسي الجرحى والمقعدون بسبب الإهمال الحكومي.

قوة لا يستهان بها

يتحدث الناشط علي محسن فيقول لـ "طريق الشعب"، ان "تشرين اصبحت حدا فاصلا، فما قبلها ليس كما بعدها".

ويضيف محسن، ان الانتفاضة "حققت أشياء مادية عديدة، شملت فضح المنظومة الفاسدة، وإزاحة الفتوى عن كل شخص يدافع عن تلك المنظومة وتحت اي مسمى، وعزت كل من يدعي الوطنية، وهو مشارك في منظومة الفساد، إضافة الى انها أعطت درساً لكل من شارك فيها، بأن السلمية والاساليب التي لازمت الانتفاضة، هي الأدوات الحقيقية لإصلاح ما دمرته السياسات الخاطئة". ويتابع قائلاً: ان "أكبر تيار موجود الآن في الساحة العراقية هو تيار تشرين، لكن ينقصه التنظيم الرصين. وان حجم تأثيرها على قوى السلطة واضح، من خلال تغيير خطاباتها تجاه الشعب".

تشرين جديدة

ويجد محسن أنه من الممكن ان تعود الانتفاضة في اي لحظة "قوى مما كانت، لان كل القضايا والأسباب

التي انطلقت من اجلها تشرين لا تزال قائمة، لذلك غير مستبعد انطلاق تشرين جديدة، بطرق اخرى ووتيرة متصاعدة". ويشير الى انه قبل ان يكون لتشرين فعل سياسي، يجب تنظيم الفعل الشعبي وتشكيل معارضة شعبية واسعة، من اجل ديمومة الضغط على الحكومات.

عزت المنظومة السياسية

الى ذلك، تقول الناشطة المدنية دينا الطائي لـ "طريق الشعب"، ان "انتفاضة تشرين كشفت عورات المنظومة السياسية القائمة على نهج المحاصصة

ناشطون لـ "طريق الشعب": انتفاضة جديدة بشكل جديد



ونوهت بـ"ضرورة إيلاء جرحى الانتفاضة أهمية كبيرة، خصوصا المقعدين منهم". وأشارت الطائي الى انها تستشعر "غليان الشارع العراقي، خصوصا مع اقتراب الانتخابات، وتتوقع انطلاق شرارة جديدة لانتفاضة جديدة بشكل جديد".

وعملت الطائي الحراك المرتقب بـ"الوعي الذي يتنامى لدى المنتفضين والحركة الاحتجاجية، وارتفاع نسبة الفقر، وتزايد اعداد الخريجين العاطلين عن العمل، بل ان الأسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضة، تفاقمت أكثر".

والفساد، وزعزت المنظومة السياسية الحالية، كما اجبرت الحكومة السابقة على الاستقالة، واستطاعت تشرين تشكيل أحزاب سياسية ناشئة، تطرح نفسها كبديل سياسي، بعضها قرر المشاركة في الانتخابات، والآخر مقاطع لها". وتضيف ان "فعل تشرين السياسي يتجلى واضحا بالخط الاحتجاجي، وخطرة الطريق التي حددت مطالب الانتفاضة".

وطالبت دينا بـ"الكشف عن مصير الناشطين المغيبين قسرا، وملاحقة كل من تورط بقتل المنتفضين".

بيان المجلس التشاوري للقوى والحركات الوطنية

(تشرين.. ناقوس للحرية والتغيير)

- ورغم كل الآلام التي رافقت الإنتفاضة - بإبداع "القديم"، الفاقد لشرعية بقائه واستمراره، والذي لم يعد صالحاً لإدارة الدولة - الى متحف التاريخ.

- عاشت انتفاضة تشرين المجيدة.
- المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.
- الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.
- الحرية للمعتقلين والمختطفين والمغيبين.
- الخزي والعار للقتلة والفاستدين أعداء الشعب.

المجلس التشاوري
للقوى والحركات الوطنية

بغداد - الاول من تشرين الاول ٢٠٢١

تصويب

حدث خطأ غير مقصود في نص التعزية بوفاة الرفيق صاحب جليل الحكيم، الذي نشرناه على هذه الصفحة من العدد الماضي لجريدتنا الصادر يوم الخميس الماضي. فقد جاء فيه ان الفقيد توفي في دمشق والصحيح انه فاروق الحياة في بغداد. وهذا ما اقتضى التنويه.

العدمية السياسية عند قطاعات - ليست بالصغيرة - من مجتمعتنا التي أدمنت ثقافة تأثيم الضحية وعدم المبالاة بالجلاء، والتي حالت دون مشاركتها الفاعلة في الحراك الجماهيري، ناهيك عن المؤثرات السلبية لانتشار وباء كورونا. ولذا كان ظهور "المجلس التشاوري - ومعهم كل الحركات والتنظيمات التشريعية الأخرى - كشكل واقعي وملمس من التنظيم، هو ضرورة لشفادي الانتكاس المتوقع للحراك الاحتجاجي عن بلوغ أهدافه، والتي هي تعبير عن تطلعات وطموحات شعبنا في استعادة الهوية الوطنية الجامعة، وتحقيق قيم المواطنة الحققة والحرية والعدالة الاجتماعية.

لقد أظهرت المسيرات الحاشدة التي انطلقت هذا اليوم في العديد من محافظات بلدنا المنتفضة، عزم جماهير شعبنا على مواصلة النضال والكفاح حتى التحقيق الكامل للمطالب المشروعة للانتفاضة في التغيير المنشود..

ألف تحية لهذه الجموع التي عبرت براياتها وشعاراتها وهتافاتها عن وفائها لكل شهداء الحركة الاحتجاجية وجرحاها ومغيبها، وحرصها على اللحمة الوطنية وسيادة العراق وكرامة شعبه.

إن كل هذا الجديد الذي بشرت به انتفاضتنا المجيدة، لن يتراجع أو يموت... وستتكفل حتماً

شبابها وشاباتنا المنتفضين. ليصل حد: أن خيار "المواجهة" مع مافيات الفساد وجماعات ما قبل الدولة - الذي كان منتظراً من حكومة "الكاطمي" التي جرى تشكيلها بفعل الحدث التشريعي الهائل، سرعان ماتم العزوف والتراجع عنه منذ الأيام الأولى، ليستبدل بسياسة الاحتواء الفاشلة. وإحلال الوعود اللفظية المجانية، محل الأفعال الملموسة المكلفة. بل كان لها مساع حثيثة طيلة العامين الماضيين لإحتواء الحراك الشبابي عبر أساليب ووسائل متنوعة من الاغراء والتغريب والتمويه، إلى جانب أعمال التهيب والترويع من اغتيال واختطاف واعتداء، اشتركت فيها او ساندتها الكتل السياسية الحاكمة التي تشكل منظومة المحاصصة والفساد، لاخرق هذا الحراك الشبابي واحتوائه وتفتيته. إن هذا الدرس المهم رسخ لدى ثوار الانتفاضة اليقين بأن: تكلفة بقاء واستمرار النظام السياسي القائم، والذي سلبت منه الحركة الاحتجاجية شرعيته، أصبحت أكثر بكثير من تكلفة إزالته، رغم الدماء الزكية والنضحيات الجسيمة التي قدمتها الحركة الاحتجاجية الباسلة.

أما درس الانتفاضة الثاني والأهم من دروسها العديدة هو: أن المدّ الثوري التشريعي - وطوال العامين الماضيين - ظل ناقصاً بحكم افتقاره لوحدة الرؤية والتنظيم، فضلاً عن النزعة

وسط تأييد المواطنين وتفاعلهم

الشيوعيون يواصلون توضيح أسباب مقاطعتهم الانتخابات



الكرخ الاولى



المحلية العمالية



ميسان

كذلك، توجه فريق من شيوعي النجف إلى العديد من المواقب الحسينية المتوزعة على طريق كربلاء وفي مناطق العباسية والحرية والمشخاب والجمعية والحيدرية والهاشمية، وذلك للقاء بالمواطنين وتعريهم بموقف الحزب من الانتخابات المقبلة.

وبحسب مراسل "طريق الشعب" في النجف، أحمد عباس، فإن "الكثيرين من المواطنين أعلنوا عن تأييدهم لموقف الحزب، وتفاعلهم معه، مبدئين عدم رغبتهم في المشاركة في انتخابات غير مستندة إلى قانون عادل.. انتخابات تجري في ظل التزدي الأمني وتفشي الفساد، وعلى ضوء المحاصرة الطائفية".

في بعقوبة

اللجنة المحلية للحزب في محافظة ديالى، شكلت الأيام الماضية فريقاً إعلامياً جاب شوارع مدينة بعقوبة وأسواقها سيراً على الأقدام، لتعريف الناس بموقف الحزب من الانتخابات وقراره القاضي بمقاطعتها.

ووزع الفريق على المواطنين وأصحاب المحال التجارية نسخاً من البيانات الصادرة عن الحزب في هذا الشأن.

في نينوى

وفي محافظة نينوى، وصلت اللجنة المحلية للحزب نشاطاتها الميدانية للإعلان عن موقف الحزب من الانتخابات المقبلة.

وتجولت فرق إعلامية تابعة للجنة المحلية، في العديد من الشوارع العامة والأسواق بمدينة الموصل وقضاء الحمدانية وناحيتي بعشيقه والقوش. ووزعت على المواطنين وأصحاب المحال التجارية، نسخاً من البيانات الصادرة عن الحزب، والتي يوضح فيها أسباب مقاطعتهم الانتخابات.

كما رفعت الفرق في العديد من الأماكن العامة، شعارات تعبر عن قرار المقاطعة.

في ميسان

شكلت اللجنة المحلية للحزب في محافظة ميسان، فرقة جواله قامت بتعليق لافتات تحمل شعارات تعبر عن قرار مقاطعة الانتخابات، في العديد من الأماكن العامة بمركز المحافظة.

وكان أبرز الشعارات التي تم رفعها، هو "لا مشاركة في الانتخابات في ظل السلاح المنفلت والفساد والتزوير".

البصرة

وفي البصرة، انطلقت مؤخراً، فرق جواله في " ابو الخصيب، القرنة، الزبير، شط العرب، البصرة القديمة، العشار، القبلة، مركز المدينة، كوت الحجاج، منطقة الشعيبة - حي السكك في الزبير" لتعريف المواطنين بموقف الحزب من الانتخابات الحالية، وإجراء الرفاق المشاركون في هذه الفرق حوارات مباشرة مع المواطنين، الذين أبدوا ارتياحهم لموقف الحزب ومقاطعة الانتخابات.

والى جانب الفرق الجواله شكلت لجنة العمل الديمقراطي حملة طرق الابواب في مناطق مختلفة.. بالإضافة الى ندوة جماهيرية عامة في شارع الفراهيدي.

في النجف

من جانب متصل، وصلت الفرق الإعلامية الجواله التابعة إلى اللجنة المحلية للحزب في النجف، جولاتها الميدانية لتعريف بموقف الحزب من الانتخابات المقبلة.

وتجولت الفرق في عموم مدن المحافظة وقصباتها، ووزعت على المواطنين نسخاً كثيرة من البيانات الصادرة عن الحزب بخصوص موقفه من الانتخابات، ورفعت لافتات تحمل شعارات في هذا الشأن.

العامة والأسواق، والتقى الكثيرين من المواطنين بهدف تعريفهم بموقف الحزب من الانتخابات وإيضاح الأسباب التي دعتهم إلى مقاطعتها. ووزع الفريق على المواطنين وأصحاب المحال التجارية، مئات النسخ من بيانات مقاطعة الانتخابات. كما تجاذب أطراف الحوار مع جمهور واسع من الناس حول مواقف الحزب السياسية الراهنة، مشيراً في حديثه لهم، إلى أن الحزب مدرك أن الانتخابات التي تجري في ظل انتشار السلاح المنفلت والاستيلاء على المال العام وعدم وجود قانون انتخابي عادل، لا يمكن أن تنتج برلماناً يمثل إرادة الشعب. ووفق ما ذكره ممثلو الفريق الإعلامي لـ "طريق الشعب"، فإن الكثيرين من أبناء الكوت تفاعلوا مع موقف الحزب، وكشفوا عن عزمهم على مقاطعة الانتخابات.

في الناصرية

اللجنة المحلية للحزب في مدينة الناصرية، وصلت هي الأخرى فعاليتها ونشاطاتها الميدانية الهادفة إلى إيضاح أسباب مقاطعة الانتخابات للمواطنين.

وتجول فريق إعلامي من اللجنة المحلية، في مناطق البهو وجسر النصر وشوارع بغداد وجسر الزيتون في المدينة. والتقى الكثيرين من المواطنين، ونقل لهم وجهة نظر الحزب في الانتخابات المقبلة، وأوضح الأسباب التي دعتهم إلى مقاطعتها. وساهم فرع رابطة المرأة العراقية في الناصرية ومعه فريق نسوي من الحزب الشيوعي، في تلك الفعاليات. إذ تجولت رفيفات ورباطات عديدات في مناطق سكنية ومراكز تسوق عدة في المدينة، ووزعت على المواطنين نسخاً من فولدرات تتضمن بيانات صادرة عن الحزب في شأن موقفه من الانتخابات. ووفقاً لما ذكرته الرابطة أمل هليل لـ "طريق الشعب"، فإن الكثيرين من المواطنين أبدوا تأييدهم لقرار مقاطعة الانتخابات، مؤكداً رفضهم التوجه إلى صناديق الاقتراع "في ظل قانون انتخابي غير عادل يكترس الطائفية والمناطقية، ومع انتشار السلاح المنفلت".

الرصافة الثانية

اللجنة المحلية للحزب في الرصافة الثانية، شكلت الأيام الماضية فريقاً إعلامياً شابياً جاب الشوارع والأسواق في أحياء المعلمين والرئاسة والأمن، سيراً على الأقدام. ورفع فريق الهيئة الشبابية، لافتات تحمل شعارات مقاطعة الانتخابات، في العديد من الأماكن العامة.

المحلية العمالية

وفي السباق، وصلت اللجنة المحلية العمالية للحزب نشاطاتها الميدانية. ورفعت في العديد من الأماكن العامة وسط بغداد، لافتات تحمل شعار "لا مشاركة في الانتخابات في ظل السلاح المنفلت والمال الفاسد والتزوير".

وتوزعت اللافتات على مناطق الصالحية والعطيفية والحرية وساحة عدن، فضلاً عن شارع النضال و14 تموز.

هيئة المقرات

من جانبها، نظمت هيئة المقرات للحزب، الخميس الماضي، جولة راجلة في ساحة الأندلس وسط بغداد. ووزع المشاركون في الجولة على المواطنين وأصحاب المحال التجارية وسائقي المركبات، نسخاً من فولدرات تحمل بيانات صادرة عن الحزب في شأن قرار مقاطعة الانتخابات.

كما تبادلوا الحديث مع جمهور من المواطنين، حول الأسباب التي دعت الحزب إلى اتخاذ هذا القرار.

في الكوت

وفي مدينة الكوت، شكلت اللجنة الأساسية للحزب فريقاً إعلامياً تجول في العديد من الأحياء والشوارع

طريق الشعب - خاص

تتواصل الفعاليات والنشاطات الميدانية التي ينظمها الشيوعيون العراقيون في بغداد والمحافظات، لتعريف المواطنين بموقف الحزب من الانتخابات وأسباب مقاطعتها لها.

وقوبلت تلك الفعاليات التي تتواصل منذ أكثر من شهر، بتفاعل كبير من المواطنين، الذين أبدى الكثيرون منهم تأييدهم لموقف الحزب، وعزمهم على عدم التصويت في "انتخابات تجري في ظل قانون انتخابي غير عادل ووسط تفشي الفساد وانتشار السلاح المنفلت".

هذا ما لمس منه منظمو الفعاليات خلال لقاءاتهم المباشرة بالمواطنين.

الكرخ الأولى

منظمة الحزب في المنصور/ اللجنة المحلية في الكرخ الأولى، شكلت اليومين الماضيين فرقة جواله رفعت في العديد من الأماكن العامة بمنطقة المنصور، لافتات تحمل شعار "لا مشاركة في الانتخابات في ظل السلاح المنفلت والفساد والتزوير".

الكرخ الثانية

واصلت اللجنة المحلية للحزب في الكرخ الثانية بواسطة المنظمات التابعة لها، حملاتها الميدانية لتعريف بموقف الحزب من الانتخابات وأسباب قراره القاضي بمقاطعتها.

وعلمت المنظمات في العديد من الأماكن العامة ضمن الرقع الجغرافية لنشاطاتها، عشرات اللافتات التي تحمل شعارات تعبر عن قرار مقاطعة الانتخابات. كما وزعت على المواطنين في الشوارع والأسواق، نسخاً من البيانات الصادرة عن الحزب في الشأن ذاته.

وساهم في تلك الفعاليات، كل من لجان سعدون وكامل شياع وشاكر محمود وسلام عادل الأساسية.



الكوت



الناصرية



النجف



هيئة المقرات

في محافظات مختلفة

فعاليات احتجاجية في ذكرى انتفاضة تشرين

بغداد. طريق الشعب

في مناسبة الذكرى الثانية لانطلاق انتفاضة تشرين، جدد العراقيين رفضهم لنظام المحاصصة والفساد من خلال احياء المناسبة في عدد من المحافظات، مشددين على ضرورة كشف قتلة المحتجين ومصير المغيبين، ومحاسبة الفاسدين وحصر السلاح في يد الدولة. كما أكد المتظاهرون رفضهم القاطع لتسويق مطالبهم من خلال اجراء انتخابات، وصفوها بالـ"صورية".

سجاد العراقي

وفي معقل الاحتجاجات ومدينة الشهداء الناصرية، توافد الالاف من المحتجين الى ساحة الحبوبى للتأكيد على مطالب الانتفاضة، والكشف عن مصير الناشط المدني المغيب سجاد العراقي. وقال مراسل "طريق الشعب"، حسين علي ان "المحتجين توافدوا على ساحة الحبوبى عن طريق شارع النيل"، مشيراً الى أن "الآلاف منهم جددوا رفضهم للمحاصصة والفساد". وأضاف ان "المحتجين رفعوا صوراً للشهداء والمغيبين للمطالبة بحاسبة قتلهم ومعرفة مصير المغيبين منهم".

حسين وسارة

وفي محافظة البصرة، تظاهر المئات من المحتجين في ساحة البحرية امام مبنى المحافظة، وحمل المحتجون صوراً للشهداء، تقدمها صورة الشهيد (حسين وسارة) اللذين جرى اغتيالهما عشية انطلاق الاحتجاجات. ورفع المحتجون لافتات وشعارات تندد بالفساد والقتل والتعبئة للدول الإقليمية والدولية.

علي جاسب

وفي محافظة ميسان، تجمع المئات من المحتجين امام مجلس المحافظة، حاملين معهم صور شهداء الانتفاضة، والمغيب علي جاسب. وذكر مراسل "طريق الشعب"، مهند حسين، ان "المحتجين انطلقوا في مسيرة راجلة في شارع دجلة وسط مدينة العمارة، للمطالبة بالكشف عن قتلة المتظاهرين والكشف عن مصير الناشط المدني المغيب علي جاسب"، مشيراً الى ان "المحتجين حملوا الحكومة مسؤولية الإخفاق في كشف القتل، رغم تعهداتها بتدقيقهم للقضاء".



«طريق الشعب» تحاور قيادات سياسية في مناسبة ذكرى تشرين

العيكلي: الانتفاضة ما زالت موجودة



أكد الأمين العام لحزب الامة محمود العيكلي لـ"طريق الشعب"، أن "انتفاضة تشرين جاءت تعبيرا عن المعاناة الكبيرة للشعب العراقي، وانها خرجت ضد الفاسدين، الذين عاثوا وأفسدوا ودمروا البلد". وتابع قائلاً ان "الانتفاضة ما زالت موجودة، وقد تتصاعد خلال الأيام القادمة، بشكل مخيف وكبير، لان دماء الشهداء ونضحيات الجرحى لم يجر احترامها من قبل الطبقة السياسية والحكومة، لا من ناحية قانون الانتخابات المجحف، ولا على مستوى الأداء السياسي، ومحاسبة القتلة ومن يقف خلفهم، لذلك نحن شاركنا الشباب يوم الجمعة من اجل احياء هذه الذكرى العظيمة، التي كانت ولا تزال شوكة في عيون قوى السلطة". وأشار العيكلي الى أن "ما قبل تشرين كان القتل والمجرمون والفاستون وأحزاب السلطة، هم أصحاب القرار والسطة والسطة، إذ عملوا على تخييب الأصوات الحرة، والشخصيات الوطنية، لكن تشرين هزت عروش المنتفذين، ودمرت منظومة سياسية فاشلة، اعتاشت على المال العام لفترات طويلة".

الفريجي: الوعي الجماهيري أبرز نجاح



ذكر الأمين العام لحركة نازل اخذ حقي الديمقراطية، مشرق الفريجي، أن "للحطات الاولى لانطلاقة انتفاضة تشرين لا يمكن ان تغيب عن المخيلة"، مبيناً أن "الشعب العراقي استطاع ان يثبت نفسه ويفرض كلامه، على هذه السلطة، وتمكن من تغيير المجرمات، الحياة السياسية، بالضغط الشعبي". وأضاف الفريجي لـ"طريق الشعب"، أن "طموحنا كان عند خروجنا، ان نجد هذا الوعي الجماهيري لدى الناس، حيث كانت تطلق علينا مختلف التوصيفات التي تستخف بنا، لكن الانتفاضة توجت تلك الوقفات اليوم بخروج واسع للمواطنين، وهو ما أعده انتصاراً". وفي حديثه عن حقيقة الانتفاضة، يقول الفريجي إن "الوعي الجماهيري اول وأبرز منجز للانتفاضة، الى جانب الرقابة الشعبية، حيث أصبح الناس يتكلمون عن السيئ، وينبذون السلطة بكل ادواتهم المتاحة، وهو ما يثير مخاوف قوى السلطة".

البريسم: الأسباب لم تعالج



ألمح فوزي البريسم، عضو المكتب السياسي لحزب التيار الاجتماعي، الى أن الأسباب التي اندلعت من أجلها تشرين ما تزال قائمة. وقال البريسم لـ"طريق الشعب"، إن "قيام انتفاضة جديدة مسألة واردة جداً في ظل استمرار الاسباب التي كانت شرارة انتفاضة تشرين، حيث لم يتم تحقيق العديد من مطالب الانتفاضة الى الان".

وفي ذكراها الثانية، أشار البريسم الى أن "الانتفاضة فاجأت العالم وقدمت دروساً عظيمة، بالإصرار والقوة وعدم الرضوخ والخنوع، ومطالبتها الوطنية، وأصبحت جرس انذار لكل الفاسدين، لكل الذين دمروا البلد طيلة الفترة الماضية، ولم يقدموا للشعب أي شيء".

التشرين عابرة للطوائف



قال الأمين العام لحزب البيت الوطني، حسين الغرابي، إن "طريق الشعب"، إن "تشرين هي ثورة اجتماعية قبل أن تكون انتفاضة سياسية، وحقت الكثير، فضلاً عن أنها غبرت من المعادلة السياسية، بالإضافة الى التغييرات الاجتماعية، وعلى رأسها المشاركة الفعالة للمرأة". وأضاف الغرابي، أن "انتفاضة تشرين كانت عابرة للطوائف وجمعت العراقيين تحت سقف الوطنية في ساحة التحرير". وأشار الى انه "على المستوى السياسي تمكنت تشرين من اسقاط حكومة عبدالمهدي، واستبدال مفوضية الانتخابات، بغض النظر عن الحكومة التي جاء بعد عبدالمهدي او المفوضية الجديدة التي لم يلبس طموح تشرين". وأضاف الى أن "جزءاً من مخرجات تشرين انها افرزت أحزاباً سياسية جديدة، قرر قسم منها مقاطعة الانتخابات، والآخر ذهب نحو المشاركة، ونحن في البيت الوطني، نرى ان الانتخابات التي تجري الان، بعيداً عن الشروط التي طالبت بها الانتفاضة".

الخميس المقبل تنتهي صلاحيته

ناشطون: البرلمان لم يؤد واجباته

بغداد. طريق الشعب

أبدى مواطنون وناشطون وطلاب ومنتظرون، استياءهم من الأداء "السيئ" لمجلس النواب الذي يستعد لحل نفسه الخميس المقبل، معتبرين ان أكثر من ثلاث سنوات من عمره النيابي انقضت وراء السعي لضمان مصالح المنتفذين، وتجزير المنهج المحاصصاتي في تقاسم المناصب وغيرها. وأكد الناشطون مقاطعتهم للانتخابات المرتقبة، في ظل تغول المال السياسي والسلاح المنفلت، وغياب البرامج الانتخابية الجديدة للمرشحين، أو هزالتها. وأخر جلسة عقدها مجلس النواب كانت في 13 تموز الماضي، وبعدها لم يتحقق أي نصاب قانوني، مع أخذ عطلة التشريعية لشهرين.

تقييم نهائي للدورة الرابعة

وأصدر المرصد النيابي التابع لمؤسسة "مدارك"، تقييماً نهائياً لأعمال مجلس النواب بدورته الأخيرة، قبيل موعد الانتخابات المقبلة. وحسب التقرير، فإن المجلس خالف أكثر من مرة نظامه الداخلي في مادته 22 الفقرة ثالثاً التي تلزمه بعقد 8 جلسات في الشهر الواحد، مؤكداً انه "لم تنعقد أي جلسة من جلسات المجلس في وقتها المعلن عنه في جدول الاعمال من بداية عمل المجلس الى غاية اعداد التقرير وكانت الجلسات الاقرب الى موعدها هي (1,2,3,4,6,7,10,12,15). إذ انعقدت بعد الوقت المحدد لها بساعة. ووفقاً للمركز، ان البرلمان عقد "149 جلسة فقط، منذ عقد أول جلسة له في 3 أيلول 2018، وصوت على 92 قانوناً خلال دورته الحالية". فيما أخفق بعقد جلسة نيابية واحدة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة. وفي وقت سابق، أشارت تقارير صحفية إلى أن الدورة البرلمانية الحالية هي الأسوأ والأقل فاعلية مقارنة بالدورات البرلمانية الثلاثة السابقة، كما أنها لم تكن بمستوى الطموح في انجاز القوانين وتمهيرا.

إصرار على نهج المحاصصة

ويقول الناشط في الاحتجاجات، عبد الله صفاء، إن الدورة البرلمانية الحالية فشلت فشلاً ذريعاً في تأدية واجباتها. وبيّن صفاء لـ"طريق الشعب"، إن البرلمان الحالي ونوابه "لم يشرعوا أية قوانين لخدمة مصالح الشعب، ولم تتم متابعة تنفيذ البرنامج الحكومي. أن البرلمان لم يكن مسانداً لناخبيه ومواطنيه، بل كان مثل الدورات السابقة، وسار على ذات النهج التخريبي الذي يعتمد المحاصصة الطائفية والحزبية"، مضيفاً "لا نتأمل أن يتحسن وضع البلد، خصوصاً في ظل انتخابات تعيد في كل مرة إنتاج ذات المنظومة الفاشلة".

برامج عشوائية

من جانبها، ترى الناشطة في المجال الطلابي، بسمة رياض، أن غالبية المرشحين في الانتخابات البرلمانية "لا يملكون برامج انتخابية واضحة؛ فهناك من يتحدث بشكل عشوائي وهناك من لا يملك برنامجاً على الإطلاق، وهم ومنشغلون بكسب رضا المواطنين عبر ملف الخدمات العامة التي هي ليست من ضمن مهامهم أو صلاحياتهم، مثل إكساء الشوارع وتوزيع المحولات الكهربائية، بعيداً عن أي برنامج حقيقي". وفي سياق حديثها تؤكد رياض لـ"طريق الشعب"، انها ستقاطع الانتخابات القادمة: "أن التغيير الذي نطمح إليه لا يتحقق بمجرد المشاركة، خصوصاً وأن الأحزاب المنتفذة التي تملك السلاح والمال السياسي، لن تترك الساحة لغيرها،

المشاركة في الانتخابات القادمة جزءاً الفشل النيابي الذريع والتسبب بسوء أوضاع المواطنين والبلد بشكل عام".

لن تكون رافعة

وعلى صعيد ذي صلة، يشدد الإعلامي ابراهيم الأسدي على أن الانتخابات القادمة "لن تكون رافعة للخلاص أو بوابة للتغيير؛ حيث السلاح المنفلت وشراء الذمم ومشاركة الفاسدين والقتلة في الترشيح". ويرى أن الدورة البرلمانية الحالية "فقدت الشرعية منذ سكتت عن تكاليف المنتفذين على مقدرات الوطن وسرقة خيراتهم وقتل أبنائهم وبناتهم". أما الناشط عمر سامي، فيشير أثناء حديثه لـ"طريق الشعب"، الى أن مقاطعة المواطنين للانتخابات هي "نتيجة حتمية لفشل قوى السلطة في قيادة البلد"، لافتاً الى انه "بعد 18 عاماً لا تزال أحزاب السلطة تحاول تدوير نفسها بكل الطرق، متناحية تجارياً الفاشلة؛ الطائفية، الموت، الفساد، السرقة، انتشار العشوائيات، وتهاكك البنى التحتية لقطاعات التربية والتعليم والصحة وغيرها من القطاعات المهمة".

ويجد أن "برلمان 2018 أخفق على كافة الصعد بتأدية دوره، ومن المخجل أن نشاهد أعضاءه الحاليين في دورة برلمانية جديدة، فهم لم يقدموا شيئاً للشعب". من ناحية القوانين أو فشله بعقد الجلسات، إذ مرت فترات طويلة ولم يتمكنوا من عقد جلسة واحدة، فكيف يثق المواطن بمسلسل الفشل الذي شاهده".

وأن ما يجري اليوم هو تبديل للوجوه والأشخاص، بينما يبقى النهج ذاته".

ثقة مهزوزة

وفيما يتعلق بثقة المواطنين بالنظام السياسي الحالي، يلفت الطالب الجامعي يحيى أحمد، إلى أنها "مهزوزة". ويشير أحمد خلال حديثه لـ"طريق الشعب"، إلى أن البرلمان "لم يمثّل الشعب، بل مصالح القوى المنتفذة المهيمينة على السلطة، وفشل بحماية المتظاهرين في احتجاجات تشرين 2019، وبمساعدة المواطنين الفقراء". ويتابع أحمد أنه "لا يمكن الوثوق بعد هذه التجارب المريرة بنتائج الانتخابات القادمة، ولا يمكن الحديث عن تغيير في ظل انتشار السلاح المنفلت، ونشاهد اليوم خروقات كثيرة يرتكبها المرشحون، تتمثل بشراء بطاقات الناخبين، فيما يفتنون من المحاسبة القانونية، وهذا يعني أن المنتفذين س يرجعون مجدداً إلى مصدر القرار، فكيف لنا أن ننتخب في ظل هذه الظروف؟".

أين صوت الشعب؟

أما المتظاهر الشاب، عبد العزيز مصلح، فيعتبر عن خيبة امه لما وصلت إليه المنظومة السياسية في البلد. ويؤكد لـ"طريق الشعب"، أن البرلمان الحالي "عجز عن تقديم أية خدمات للمواطنين، وأغلبية النواب انشغلوا بالمصالح الحزبية الضيقة، وزيادة الثروة، وتوسع النفوذ، ونسوا دورهم، ومن نتخبهم، مشدداً على ضرورة عدم



رائد فهمي يجيب على أسئلة بسام عبدالرزاق

المدني، وبينهم وبين النقابات وبينهم وبين حتى الاشكال التقليدية، بمعنى حتى الاقسام العشائرية التي وقفت مع الانتفاضة في جوانب مختلفة. ونلاحظ المساحة الاجتماعية الكبيرة وكيف يمكن توحيدها وكيف تصبح جميعها شريكة في القرار، والشيء المبشر بالخير ان الكثير من هذه الامور والكثير من اطراف الحركة الاحتجاجية والتشريعية توصلت الى استنتاجات وخراسات سليمة جدا بهذا الشأن، وبدأ عمل معين لتغليب عناصر الوحدة على عناصر الفرقة فيما لو انطلقت احتجاجات اخرى.

سؤال : في 2019 كان الطلبة وحملة الشهادات يتعرضون الى الاهانة والقسوة في التعامل امام مقر رئاسة الوزراء في العلاوي، واليوم نحن في 2021 والطلبة في ميسان وحملة الشهادات يتعرضون لنفس التعامل. وفي 2019 كان موضوع الخبز حركاً للانتفاضة، فهل من الممكن ان نشهد الآن نسخة جديدة من تشرين؟

رائد فهمي: أولاً السلطة لدينا مشتتة، لدينا سلطات وليس سلطة واحدة، وكثير من هذه السلطات تجد في الاحتجاجات عموماً تهديداً لها، خاصة وان كل هذه الاحتجاجات بدأت تربط ما بين القضايا المطالبية المشروعة وما بين المنظومة التي تقف وراءها. لذلك نلاحظ هذا التعامل العنيف واي تعامل من هذا القبيل يغذي الاحتجاج ويغذي الرضا ويغذي اندفاعات الشباب، وليس فقط الشباب اهما فئات اكبر ولكن الشباب هم بالدرجة الاولى، وبالتالي هذه الاحداث المتفرقة والمتشتتة قد يحدث اليوم حدث معين يجمعها وتتوحد الامور. الازمات وكل المشاكل ما زالت قائمة والعلاجات التي تجري هي علاجات جزئية، اذن عناصر انتاج الازمة قائمة. وكيف تولد احتجاجات مثل اول تشرين قبل سنتين؟ أنا اقول من الناحية النظرية ومن ناحية الواقع كل العناصر الموجودة من الممكن ان تحدث، اما متى تحدث فلا احد يعرف ذلك، في لحظة يمكن ان تحدث ولكن الفرق في هذه المرة انها ستكون بتنظيم افضل وبوعي افضل، وقد لاحظنا من 2011 الى 2015 الى 2019 ان هناك عملية تطور فيها.

من جانب اخر يخاف البعض ان يؤدي ذلك الى فوضى او الى حرب اهلية، وانا اتحدث الان عن السلطة النافذة. في السلطة ان كانوا فعلاً يخشون ذلك فالمطلوب منهم معروف: حققوا المطلوب، قاتلوا الفساد، اعيدوا بناء الدولة على أسس سليمة، على أسس الكفاءة والنزاهة، وجهوا أموال الدولة والموازنات نحو المشاريع التنموية، اعملوا على انفاذ القانون، فلا توجد دولة بدون قانون، هذه الخطوات المطروحة وغيرها خطوات واضحة.

الان الشعاع المرفوع: نريد دولة، وهو مطروح من قوى كبيرة نافذة، وكلها كان لها حضور ونفوذ ودور في الدولة على مدى السنوات الماضية، فإذا سيتغير؟ الا اذا كان فهمهم للدولة فهماً قاصراً. وهيبة الدولة البعض يفهمها على انها سلطة عسكرية تمنح المظاهرات، وليس هيبة الدولة في قدرتها على تنفيذ القانون وعلى تحقيق الرضا المجتمعي، فالتناس ترضى عن الدولة عندما تعالج مشاكلهم.

انا اعتقد ان التغيير والاصلاحيات في ظل المنظومة الحاكمة لا تأتي من داخلها، وهذا لا يعني عدم وجود عناصر تريد اصلاح. نعم توجد، وقد تصلح هذا المفصل او ذلك المفصل، لكن الجذور والعوامل البنوية المستبعدة ببقاء الازمة يبراد لها ارادة اكبر، يبراد لها ارادة تغيير أعمق واكثر جذرية، وكل هذا يحتاج الى اسناد شعبي. لذلك فالمطلوب من كل مردي التغيير اينما كان موقعهم، ان تتوحد ارادتهم، وان يتفاعل ضغطهم، وان ندفع سوية في اتجاه خطوات واضحة للتغيير، للخلاص من منظومة المحاصصة. هذه نقطة اولي، والفساد مرتبط بها، واقتصادياً يجب ان تكون السياسات موجبة لتلبية الاحتياجات الاساسية للشرائح الاوسع في المجتمع من خدمات الى قدرة شرائية وغيرها، كذلك تعزيز السيادة الوطنية والتعامل مع كل القوى الخارجية ايا كانت على أساس المصلحة الوطنية، سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او على صعيد المشاريع والاستثمارات.

اما الحلقات الاخرى قبلها فما زالت موجودة. فالقانون غير منفذ كما ينبغي، والسلاح وقلنا ليس فقط السلاح المنفلت، فهناك احزاب تمتلك السلاح وتسيطر على مناطق كاملة وهذا يحد ذاته عنصر تهديد. واريد ان اشير الى ان هذا السلاح ليس فقط يهدد الحريات، وانما يتم بواسطته عمليات ابتزاز وتتم عمليات استحواد واستيلاء على الممتلكات والعقارات، وبواسطته توقع عقود وغيرها من الاشياء. وهذا السلاح يهدد الاستثمار الوطني والمحلي، ويهدد حسن اداء الدولة، ويهدد كل العوامل التي من الممكن ان يستند اليها للقيام بعمل تنموي. هذا السلاح اذن هو عنصر داخل في جميع المعادلات السياسية والاقتصادية، ونحن نعرف جيداً ان اية حكومة، هذه او غيرها، هي بالاساس منبثقة من البرلمان، وهذا البرلمان هو هؤلاء الاشخاص الذين يمثلون الازمة المسلحة. فالقضية اذن لا تتم الا بجمع كل هذه المسارات. وهذه الانتخابات المبكرة التي اريد لها ان تكون رافعة للتغيير، نحن نرى انها لن تكون رافعة للتغيير، أولاً للأسباب التي ذكرتها وربما قسم منها اصبح اقوى. والان يأتي ايضا تأخيرها فنحن اليوم على بعد 6 اشهر فقط من الانتخابات الاعيادية، ونحن رفعنا شعار الانتخابات المبكرة منذ اواخر 2019، وهذا شكل لعبا على الزمن وعلى انخفاض الحماس الشعبي. وخلال هذه الفترة جرى عمل ممنهج، أولاً لتفكيك العملية الاحتجاجية وقسم من ساحات الاعتصام فكك فعلاً وباشكال مختلفة. كذلك حصل تغلغل وتوغل داخل حركات الاحتجاج، واستخدم العنف والاعتقالات، واستخدمت عملية شراء الذمم وتقديم الغراءات، واستحدثت تنظيمات من القوى المنتفذة ودخلت ساحات الاعتصام وبدأت بعملية تشويش المشهد بحجة انها تشريعية، كل هذه العوامل أثرت على الانتخابات وما يمكن ان تفرزه من نتائج، فضلاً عن امكانيات التزوير والمال السياسي والمنظومة الانتخابية، فرغم ان هناك تحسناً لا تزال كل هذه الاشياء قائمة.

سؤال: تحدثنا عن انتفاضة تشرين وكيف تعاملت معها القوى المنتفذة والسلطة، ولكن كيف تعاملت معها القوى المؤمنة بالتغيير؟

رائد فهمي: ان أي تجربة بهذا الحجم يتوجب دراستها وتحليلها حتى من أصحاب الشأن، لأنك لا يمكن ان تتقدم اذا لم تنظر الى تجربتك بعين مفتوحة وبدون غشاوة، وقد أشرنا الى انجازاتها وإلى قوتها، ولكن نشير ايضا الى النقاط التي ينبغي معالجتها، ونحن قلنا ان ضعف تنظيمها الداخلي كان يشكل نقطة ضعف. فهناك تعدد الشعارات ورغم ان جميع الشعارات مشروعة لكن قوتها انتشرت بالتالي على مساحة واسعة، ويراد لهذه الشعارات ان ترتبط بنظرة كاملة للتغيير ولادوات التغيير، فليس كافياً ان تقول انك تريد التغيير وانت لا تفكر كيف تذهب بمشروعك وتوفر الادوات التي تحقق من خلالها ما تريد. كما حصل عندما طلبوا قانون انتخابات جديد، فبالنتيجة قانون الانتخابات الذي شرع البرلمان وضع على اساس الدوائر الصغيرة وقد جاء من المنظومة الحاكمة، وبالتالي حتى هذا القانون عندما تغير لم يأت بالصورة المرجوة بل جاء لصالحهم. انت عليك ان تعزز عناصر القوة والتماسك، وقد قلنا انها حركة واسعة وافقية، مكوناتها مختلفة وأطرها مؤقتة، وهذه كلها تشكل جوانب ايجابية عندما يكون المطلب واحد والتغيير واحد، فتسقط الحكومة على سبيل المثال وقد حققت هذا فعلاً، لكنها لم تلعب دوراً كافياً في تشكيل الحكومة الجديدة وفي فرض ارادتها خلال ذلك، هذا يبراد له شكل آخر من التنظيم ورؤية اخرى. اذن هذه النواقص يجب ان تعالج سياسياً وتنظيمياً ويجب التخلي عن بعض الشعارات والمواقف، ومنها قضية وضع كل الاحزاب في خانة واحدة، كذلك استعداد اطراف من الممكن تحييدها، الى جانب الاهتمام بالخطاب والعمل الدؤوب لتجميع هذه القوى المختلفة وتوسيع مساحتها، أولاً لتوحيد اطراف التشريعية، وقسم منها تحول الى احزاب متنوعة يجب ان تتفق على مشتركات، وقد برزت داخلهم صراعات منها ما قد يكون لاسباب شخصية وهذه ينبغي تجاوزها. الان يجب ان يميز بين المشترك الاكبر المرتبط بالتغيير، وبين الكتيبتات والمواقف المشتركة ومع الاحزاب ومنظمات المجتمع

جماعات سياسية وربما مسلحة ايضا. وبالتالي فالحكومة عندما تريد ان تلاحق هؤلاء، فأما تكتفي بالمنفذين المباشرين وفي كثير من الاحيان هؤلاء المنفذون هاربون، مشخصون لكنهم خارج البلد، واذا اردت الامساك بهم فعليك ان تكتفي بمحاسبتهم دون المضي نحو محاسبة من يقف خلفهم. فاذا اردت ان تحاسب من يقف خلفهم فستصدم بالجماعات التي تمتلك السلاح وتمتلك القوة، والحكومة تشير دائماً الى أن هذا الامر قد يؤدي الى مواجهات عسكرية. اذن اليوم نحن نواجه قضية القتل، وهي ليست جريمة جنائية فقط انما جريمة سياسية، لذلك اذا اردت ان تعالج هذا الملف فعليك ان تعالجه بالترابط مع الجوانب الاخرى، اي مع موضوع حصر السلاح بيد الدولة، وان تكون مؤسساته العسكرية والامنية خاضعة لادارة واحدة وللسلطة وعقيدة واحدة ووطنية. والان الدولة التي تسمى الدولة العميقة تمسك بكثير من المفاتيح، وفي بعض الاحيان هي اقوى من الدولة العلنية، اذن ملف الفساد وملف كشف القتل وملف حصر السلاح، كل هذه الملفات تبدو مترابطة ومترابطة حتى مع مسألة استقلال الرأي العراقي وكل القرارات الوطنية، فالحكومة معروفة ما هي قاعدتها السياسية، وكما تمتلك من عناصر قوة. فهي ضمن هؤلاء اللاعبين الكبار، هي أحد هؤلاء اللاعبين وربما ليست اللاعب الاقوى. القضية بنوية، والسؤال الآن: كم استعانت الحكومة بالغضب الشعبي وبالاحتجاج الشعبي الذي يشكل عنصراً ضاغلاً وبالخوة، كم استعانت به وتوفقت معه؟ بحيث تكف عن محاولة تمرير مشاريعها من خلال التوافق فقط ومن خلال التفاوض مع هذه الاطراف، وهي كطرف غير قادرة على حسم الامور، ومن الواضح جدا ان هناك سقفا لا تقدر ان تصل اليه. أما لو عسقت ونسقت هذا مع ذلك فلربما حدثت أمور بشكل آخر. لذلك نقول ان قضايا التغيير لا تكمن في تغيير عدد من النواب، فحتى وان وصل افضل النواب الى البرلمان، فماذا باستاعتهم ان يفعلوا؟ ليس باستاعتهم ان يغيروا الا اذا كان هناك امتداد مع عنصر القوة المواجه لمنظومة المحاصصة، وهو الضغط الشعبي، هو هذه الجموع الكبيرة التي تعاني من الصعوبات والتهميش ومن الجوع والفقر والبطالة والجهل الخ.

تلك هي المعادلة الكبرى التي نتوجه اليها مستقبلاً، معادلة توحيد مسارات القوى التي تنشأ التغيير، سواء كانت قوى مجتمعية او قوى تستطيع الوصول الى مواقع في السلطة. بدون هذا لا يمكن القيام بشيء.

سؤال: هي لم تكن الفرصة الاولى، اذا عدنا بالتاريخ الى 2011 حين كانت احتجاجات تخص الخدمات ومجالس المحافظات، وكان من الممكن للحكومة ان تنهض بالخدمات، وحتى سنة 2015 بشأن امتيازات النواب؟

رائد فهمي: قلناها لكل الحكومات: اذا كنتم جادين فلا تخشوا الاحتجاجات الشعبية، انما على العكس استندوا اليها كرافعة للتغلب على الممانعات، لا تعتبروها تهديداً وانما فرصة، وهكذا الحال اليوم وفي المستقبل ايضا، هذه الاحتجاجات لا تشكل تهديداً للكيان العراقي، التهديد يأتي من مكان اخر.

سؤال: بالنسبة للمنتفذين الذين يسعون اليوم الى اجراء الانتخابات، يقولون انهم استجابوا لمطلب المنتفضين باجراء انتخابات مبكرة، فهل فعلاً هذه الانتخابات هي ما اراده المنتفضون وتطلعوا اليه؟

رائد فهمي: ذكرت في البداية ان الانتخابات التي ارادها المنتفضون هي الانتخابات التي تكون فاتحة للتغيير بمعنى ان تكون عاكسة حقاً لارادة الشعب، وهذا يستلزم ان تكون حرة ونزيهة وشفافة، وانا ذكرت ان عنصر السلاح والمال السياسي وعدم محاسبة القتل وعدم انفاذ القانون، فالان لا الفاسد يعاقب ولا القاتل يعاقب كما ينبغي. الحكومة قالت انها تسعى لتحسين الظروف الخاصة بالانتخابات، وانا اقول انها حسنت بعض الظروف لكن القضايا البنوية قائمة، وبالتالي فان عمل الحكومة كان في الحلقة الاخيرة، بمعنى يوم الانتخابات والبطاقات الخ.



اخر لهذه المطالب، التي اصحت عنصراً محفزاً ومغذياً لاستمرار رفع المطالب ذاتها. لذلك فان الحكومة وجهات اخرى خارجها ربما كانت هي اكثر من وجد في ذلك خطورة، خطورة على منظومة المحاصصة وخطورة على نهج الطائفية، اضافة الى مشروعهم الفكري والسياسي ومشروعية ادعائهم تمثيل مذهب. وفي تقديري ان كل ذلك عندما تعاملوا معه بالدم والعنف، فقد كرسوا القناعات بصورة اكبر، فتعمقت الفجوة وبالتالي تبخرت تماما الثقة او متبقيات الثقة بالمنظومة الحاكمة الماسكة بزمام الامور.

لهذا اعتقد بشأن قضية التغيير، ان هذه الجماهير الواسعة تشعر في داخلها انها استقطبت الاطراف الحاكمة ولا يمكن ان تستمع الى خطابها، واذا اردت هذه الاطراف ان تتفاعل مع شيء، فلتتفاعل مع الحقائق على الارض.

سؤال: التنوع الذي طرحته تشرين والمنتفضون في تشرين، هل ان القوى المنتفذة تتضرر فعلاً من القول به؟

رائد فهمي: في الحقيقة يوجد خطاب ويوجد فعل. هذه القوى واحزابها قائمة على الهوية واي تسييس للهوية هو عملياً يميز عن الهوية الاخرى، وهذا ينطبق على جميع الاحزاب. كل حزب ينطلق من تسييس هوية ما، وهذه الهوية عندما تعطيها العلوية والتفوق على الاخرين تميزها عملياً عن الاخرين. وعندما نقول القبول بالتنوع فان معناها القبول بالمساواة والتكافؤ. وهم ايضا يقولون بقبول الآخر، لكن هل فعلاً هم تجاوزوا مسألة التراتبية في التعامل مع الاوساط الاخرى؟ والتعامل ليس بالخطاب، التعامل بالقانون والتشريع.

تشرين قدمت تنوعاً حقيقياً، مساواة حقيقية، رغم ان المشاركين بششرين هم في اغلبيتهم من الوسط والجنوب، فانهم بخطابهم وممارساتهم كانوا يلقون تجاوباً كبيراً من كل المناطق بكل التنوع العراقي.

وهناك شيء اخر هو الموقف من المرأة، فقد لاحظنا ان المرأة العراقية والفتاة العراقية كانت حاضرة بقوة في هذه الاحتجاجات، وهي احتجاجات جماهيرية والكثير من الشباب قادمون من اوساط شعبية، لكن رغم كل ذلك كانت ظواهر التحرش في اقل ما يمكن. وهذه نقطة بليغة جداً، اريد ان اشير الى ان هذه الحركات الاحتجاجية في كل مراحلها افرزت فناً وأدباً، فن وأدب الاحتجاج، حيث لاحظنا البوستر والنشيد والاغنية والكاريكاتور، وكل هذا تطور بروج ابداعية، والادب والفن لغة مشتركة، لغة كونية.

اذن دعوات ومواقف الانتفاضة لم تكن سطحية، بل كانت لها مرتكزات ومكونات قوية تعزز هذا التنوع، وبالتالي فان تشرين وكل مراحل الاحتجاج هي حاملة لمشروع عراقي وطني كبير، حاملة لثقافة وطنية عابرة لا تلغي الخصوصيات، بل على العكس تعززها لكنها تتعامل مع كل الخصوصيات، وهذه يجب ان تصبح القيم السائدة والقيم المتبناة، والتي تأخذ طريقها على صعيد التشريع والتنفيذ، فهي التي تؤسس لاستقرار حقيقي في البلد.

سؤال: بعد سنتين من اندلاع الانتفاضة ما زلنا نتحدث الى هذه اللحظة عن قتلة طلقاء، لم يتم القبض عليهم، فهل حقاً لا تستطيع الحكومة كشف هؤلاء القتلة ومن يقف خلفهم، وهل هناك فعلاً طرف ثالث؟

رائد فهمي: الحكومة تعلم، والقتلة معروفين، واعتقد ان تصريحات جاءت على لسان كبار المسؤولين بأن القتلة معروفين، والحكومة اتخذت اجراءات بحق بعض المنفذين، لكن المشكلة في من يقف وراء المنفذين ومن يسندهم. ومن الواضح ان معظم عمليات الاعتقال هي عمليات اغتيال سياسي، وتقف وراءها

تتبع منشأ فيروس كورونا المستجد

د. ايوب عبد الوهاب



استضافت إدارة العلاقات الخارجية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني إحاطة عن ملف تتبع فيروس كورونا المستجد في 25 آب عبر منصة الاتصال المرئي. بمشاركة ممثلين لأحزاب ومنظمات عربية. حضر الاجتماع 28 من قادة الأحزاب والمنظمات السياسية من 13 دولة عربية، من بينها العراق ومصر وتونس وفلسطين وغيرها. وحضرها من الجانب الصيني رئيس إدارة غرب آسيا وشمال أفريقيا في إدارة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني جانغ جيان وي، ومساعد وزير دائرة العلاقات الخارجية جو ري. جاءت هذه المبادرة، بحسب المنظمين، "رداً على التصريحات الغربية المضللة للرأي العام العالمي عن منشأ الفيروس، ومسايعها الرامية لتسييس هذه القضية واتهاماتها الخطيرة للصين، خدمة لأجنداتها الخاصة".

أوضحت الصين:

• بعض الدول (مثل الولايات المتحدة) قد استغلت مؤخرًا قضية تتبع منشأ فيروس كورونا المستجد للتلاعب بالرأي العام وتشويه الحقائق، والمشاركة في فرضيات تهدف بشكل واضح وجلي، إلى تشويه سمعة الصين وعاقة الجهد والتعاون العالمي ضد الوباء.

• الولايات المتحدة الأمريكية لم تجد دليلاً حقيقياً لما يسمى بـ "تسرب الفيروس من مختبر معهد ووهان لعلم الفيروسات" ولا دعماً علمياً لذلك.

• تصلب الولايات المتحدة الأمريكية عن مسار البحث العلمي بشكل واضح، وأعلنت بشكل صارخ طلبها لأجهزة المخابرات إصدار تقرير عن تحقيقاتها حول تتبع منشأ الفيروس في غضون 90 يوماً.

• الولايات المتحدة تسعى إلى توجيه التهم غير المبررة ضد الصين، وصرف الأنظار للتستر على حقيقة حالات الإصابة المبكرة والمختبرات البيولوجية المشبوهة لها.

• لم يصب أحد من الموظفين أو من طلبة أبحاثها في معهد ووهان لعلم الفيروسات بفيروس كورونا المستجد، ولا يوجد ما يسمى بالفيروسات الاصطناعية.

• تتجاهل الولايات المتحدة الأمريكية استنتاج تقرير البحث المشترك بين الصين ومنظمة الصحة العالمية، وتستند إلى المسؤولين أو المعلومات الاستخباراتية العارية عن الصحة والأدلة.

• وإذا كان الجانب الأمريكي يهتم بمسألة تتبع المنشأ حقاً، فيجب عليه الرد بشكل مباشر على شكوك المجتمع الدولي الموجهة إليه، في أسرع وقت ممكن، ونشر البيانات عن حالات الإصابة المبكرة واختبارها، ودعوة خبراء منظمة الصحة العالمية للتحقيق في مختبر فورت ديتريك وأكثر من 200 مختبر بيولوجي أمريكي في الخارج وجامعة نورث كارولينا ونشر البيانات عن حالات الإصابة للعسكريين الأمريكيين الذين شاركوا في ألعاب ووهان العسكرية، مما يقدم للعالم شرحاً واضحاً، ويساعدنا في حل لغز الفيروس في أسرع وقت ممكن.

• ولغاية الآن، أعربت ما يقارب من 80 دولة عن موقفها الداعم لتقرير البحث المشترك بين الصين ومنظمة الصحة العالمية، وتأكيداً على أن مسألة تتبع المنشأ مهمة علمية، ورفضاً لتسييسها، عن طريق توجيه الرسائل إلى مدير عام منظمة الصحة العالمية أو إصدار البيانات أو إرسال المذكرات.

• ورفع أكثر من 300 حزب ومنظمة اجتماعية ومؤسسة فكرية في أكثر من 100 دولة ومنظمة "البيان المشترك" إلى الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية، داعية المنظمة إلى اجراء البحوث بشأن تتبع منشأ فيروس كورونا المستجد على نحو موضوعي وعادل، وأعربت عن رفضها لتسييس مسألة تتبع المنشأ بشكل قاطع.

• وتحرص الصين على العمل مع جميع الأطراف للاتزام بالاتجاه الصحيح لتتبع المنشأ علمياً، وتعميق التعاون لمكافحة الجائحة بما تقدم من مساهمات إيجابية في التغلب البشري على الجائحة في نهاية المطاف.

ويؤكد الصينيون: إن الموقف الصيني:

أولاً يعد تتبع منشأ فيروس كورونا المستجد مسألة علمية معقدة ويجب الالتزام بالعلم كميّار والتعاون كطريق، ولا يحق لأي دولة تجاهل الأرواح وتسييس المسألة العلمية أو تشويه صورة الدول الأخرى ومهاجمتها من

الدول. غير أن تصرفات بعض الدول لا تتوافق مع هذه الرؤية السليمة.

أن الفيروس لا يعرف حدوداً، وأن من يحاولون التنصل من مسؤولياتهم والبحث عن (كبش فداء) مدعوون للبحث عما يخدم مصالح كل الشعوب وكل الاوطان. وأن إلقاء اللوم على الآخرين لا يمكن أن يخفي الفشل الفاضح للبعض في مواجهة كورونا المستجد، ففي النهاية تظهر الحقائق ولا يمكن حجبها.

نعم، لن يحل توجيه اللوم إلى الآخرين اية مشكلة. وفيما يتعلق بخطة المرحلة الثانية لتتبع منشأ الفايروس، التي اقترحتها أمانة منظمة الصحة العالمية في الأونة الاخيرة من جانب واحد ودون موافقة جميع الدول، بودنا الإشارة إلى أن:

1. هناك اعتقاد واسع بأن الخطة لا تعكس أحدث نتائج البحث في تتبع المنشأ العالمي، ولا يمكن أن تشكل الأساس للمرحلة الثانية من الدراسات المشتركة في هذا الشأن. وأن رأي العلماء وعلى الأدلة، وعلى مجموعة الاستنتاجات من الدول، بضمنها الصين، خاصة وأن أمانة المنظمة لا يحق لها اتخاذ القرارات بمفردها، وأن مهمتها تنحصر بالقضايا الفنية المتمثلة بتوفير التسهيلات لإجراء التشاور والوصول إلى التوافق.

2. المرحلة الثانية ينبغي أن تسترشد بقرار الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية، وأن تعتمد بشكل أساسي على رأي العلماء وعلى الأدلة، وعلى مجموعة الاستنتاجات والتوصيات التي تضمنها تقرير الدراسة المشتركة لمنظمة الصحة العالمية والصين. وهي الدراسة التي رحبت بها 80 دولة، ورفضت في الوقت نفسه تسييس دراسات تتبع المنشأ.

3. هناك حاجة إلى تعزيز أبحاث تتبع المنشأ في مختلف البلدان والمناطق حول العالم.

4. من الضروري اتخاذ إجراءات تحقيقية في الشكوك المثارة حول مختبر فورت ديتريك البيولوجي وحالات الالتهاب الرئوي غير المبررة في ولاية ماريلاند في عام 2019.

5. المرحلة الثانية يجب أن تكون بعيدة عن التدخل من بودنا التأكد من اتهامات البعض الموجهة إلى الصين تقوض علناً حكم القانون الدولي، الذي يسعى إلى الدفاع عن العدالة ولا يجوز أن يستخدمه المسؤولون في هذه أو تلك من الدول كأداة للابتزاز السياسي. وأن من واجب أعضاء المجتمع الدولي حل المشاكل العالمية من خلال التشاور والتعاون، ومن غير المقبول أن يسعى طرف إلى إجبار الآخرين على الرضوخ لإرادته.

إن الوضع الوبائي في العالم اليوم يتطلب الوحدة على المستوى الوطني، والعمل المشترك والتضامن على المستوى العالمي لإيقاف انتشار الفيروس ونتائج المدمرة. كما يفرض عدم تسييس مسألة تعقب مصدر الفيروس، الذي يضر بالتعاون العالمي ويضعف الثقة المتبادلة بين البلدان، التي عليها الآن أن تركز الجهود للسيطرة على الوباء عبر التلقيح وعلاج المصابين وإنقاذهم.

ويبقى تتبع مصدر الفيروس قضية علمية يجب أن تترك للعلماء والباحثين، ولعل من غير الصحيح وضع معالجتها في الوقت الحاضر ضمن الأولويات..

الضغوط على منظمة الصحة العالمية والعلماء وغيرهم: تريد منظمة الصحة العالمية بدء مرحلة ثانية من التحقيق في الصين، تشمل مراجعة عمل مختبر ووهان، لكن هذه

المرّة تصر الحكومة الأمريكية بشدة على العودة للكشف عن احتمالية تسرب كورونا المستجد من المختبر. ومن الملاحظ:

1- نظرية تسرب المختبر، بدأت كإشاعة: في يونيو الماضي، كتب دومينيك داير، أستاذ الأمراض المعدية في كلية الطب بجامعة سيدني، في صحيفة الجارديان: عن نظرية التسريبات المخبرية، أنها بدأت كإشاعة، ولكن من أجل إرضاء السياسيين، تم نشرها وتعميمها عمداً من قبل بعض الحكومات.

وللتوضيح: كان دومينيك داير عضواً في الفريق الذي تقوده منظمة الصحة العالمية لإجراء التحقيق في ووهان..

2- المرحلة الثانية والانحرف عن استنتاج منظمة الصحة العالمية السابق قبل بضعة أشهر فقط، طرح بعد اصرار الحكومة الأمريكية بشدة على العودة للكشف عن احتمالية تسرب كورونا الجديد من المختبر.

مع العلم ان المنظمة بدأت في أبحاثها وتحقيقاتها في ووهان وزارت معهد ووهان لعلم الفيروسات. وفي تقرير مشترك صدر في آذار الماضي، قال الفريق إن الفيروس يمكن أن ينتقل من الخفافيش إلى البشر عن طريق حيوان آخر، وأنه من غير المرجح للغاية أن يكون الفيروس قد تسرب من المختبر.

من المؤكد أن المنظمة تتعرض لضغوط كبيرة من بينها: انسحاب الولايات المتحدة (في زمن إدارة ترامب) من المنظمة، وتوقفها عن دفع مستحقاتها للمنظمة؛ (وامريكا اكبر المانحين) على أساس أن المنظمة لم تنفذ الإصلاحات التي ترعاها الولايات المتحدة، واتهام المنظمة بانها تدافع عن الصين، بعد ان أشاد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم، في العام الماضي، بجهود الصين الناجحة في مكافحة وباء كورونا ومساعدة الدول الأخرى، وتأكيد على أن جميع الدول الأعضاء تقريباً عبرت عن تقديرها لجهود الصين للسيطرة على الوباء.

3- واستمرت الضغوط:

• قال وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو في ذلك الوقت إن هناك أدلة دامغة على أن المرض بدأ من مختبر في ووهان بالصين، لكن بومبيو لم يقدم أي دليل حتى الآن، وبالمثل عندما سأل أحد المراسلين الرئيس ترامب، كان جواب ترامب إنه لا يمكنه إخبارك بذلك (بالدليل).

• حث الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن وكالات المخابرات الأمريكية على تقديم تقرير عن أصل فيروس Covid-19 في غضون 90 يوماً في يونيو الماضي. كما دعا، قادة مجموعة السبع منظمة الصحة العالمية إلى بدء تحقيق جديد في الصين.

• لا تعرف مقدار الضغط الذي تتعرض له منظمة الصحة العالمية، لكن التغيير المفاجئ للمدير العام يعكس ذلك القدر...

• حدث الشيء نفسه لعلما آخرين الذين وقفوا بالضد من نظرية تسرب كورونا من المختبر، مثل أنتوني فوسي، كبير المستشارين الطبيين لرئيس الولايات المتحدة. حث السيناتورون الجمهوريون مارشا بلاكيرون وماركو روبيو وتوم كابوني، فوسي على الاستقالة. وإذا ما تغيرت تصريحات الدكتور فوسي مرات عديدة حول التسرب المخبري، فهو ليس العالم الوحيد الذي يتعرض للضغط والتهديد. خذ أيضاً دانيال اندرسون الخبيرة الأجنبية التي كانت تعمل في مختبر ووهان التي تعرضت لتهديدات بالعنف من قبل القوى السياسية المتطرفة وفقاً لتقرير

صادر عن وكالة بلومبرغ. كما تعرضت أنجيلا راسموسن، التي تعارض بشدة نظرية التسرب في المختبر، لسوء المعاملة والمضايقات عبر الإنترنت، حتى وصلت إلى حد التهديد الجسدي.

• لم تكف الولايات المتحدة باستخدام وسائل مختلفة للإكراه والضغط على أمانة منظمة الصحة العالمية والخبراء الدوليين فحسب، بل تستخدم أيضاً وكالات الاستخبارات علناً لإجراء تحقيقات التتبع، وهو تلاعب مُسَيَّس واضح.

4- هل ظهر فايروس كورونا المستجد في العالم في وقت أبكر؟

• البرازيل: في 27 نوفمبر 2019، تم الكشف عن المادة الوراثية للفيروس في عينة من مياه الصرف الصحي.

• فرنسا: في 27 ديسمبر 2019، تم اختبار عينة مسحة من الحلق من مريض فرنسي فكانت إيجابية.

• الولايات الأمريكية: من ديسمبر 2019 إلى يناير 2020، تم اختبار 106 عينات من الدم المتبرع بها في تسع ولايات أمريكية، كانت إيجابية للأجسام المضادة المرتبطة بـ COVID-19.

بعد 90 يوماً

في 27 أغسطس، أصدرت وكالة المخابرات الوطنية الأمريكية تقرير تحقيق جديد لتتبع فيروس كورونا. واعتقدت أنه لا يمكن استبعاد احتمالين لفيروس كورونا الحلق من مريض فرنسي فكانت إيجابية.

• الولايات الأمريكية: من ديسمبر 2019 إلى يناير 2020، تم اختبار 106 عينات من الدم المتبرع بها في تسع ولايات أمريكية، كانت إيجابية للأجسام المضادة المرتبطة بـ COVID-19.

ترى الصين

• هذا ما يسمى بالتقرير الأمريكي هو تقرير سياسي وتقرير ملقح من قبل أجهزة المخابرات الأمريكية، وليس له مصداقية وعلمية.

• فيما يتعلق بمسألة تتبع فيروس التاج المستجد، تعلق الصين أهمية كبيرة على التعاون العالمي في التتبع وستشارك فيه بنشاط.

• إذا كانت الولايات المتحدة تريد حقاً تتبع المصدر علمياً، فيجب عليها إجراء تعاون دولي بطريقة علمية ومفتوحة وشفافة مثل الصين، ودعوة خبراء منظمة الصحة العالمية للتحقيق في الولايات المتحدة.

• موقف الصين من إمكانية تتبع فيروس كورونا المستجد ثابت وواضح.

• ستواصل الصين بنشاط التتبع العلمي العالمي مع جميع الأطراف، وستساهم الصين في الانتصار النهائي للبشرية على الوباء.

كلمة لابذ منها:

نصت وثيقة الدليل الاستراتيجي المؤقت للأمن القومي الأمريكي، التي أعلنتها إدارة بايدن في 3 آذار 2021، على ان الولايات المتحدة "يجب أن تشكل مستقبل النظام العالمي باعتبار ذلك ضرورة ملحة الآن". كما ذكرت أن واشنطن "لن تترد في استخدام القوة عند الحاجة لذلك من أجل الدفاع عن مصالحها".

وهذا يعني أن "الصين ستكون الهدف الرئيسي لسياسة الأمن القومي للولايات المتحدة في الفترة المقبلة أيضاً، ولجهة اضعاف الصين وقدراتها. وكل تحركها الحالي بخصوص تتبع منشأ فايروس كونا، هو شكل من الاشكال التي تصب في هذا الهدف.

حول البرنامج السياسي لحزبكم المناضل

وهذه تعتبر اشكالية كبيرة في رسم الاطار العام للقوى الفاعلة في المجتمع العراقي واكتفى البرنامج بالاشارة الى قوى اليسار ٤- تضمن البرنامج تركيزاً على النظام الفيدرالي والحقوق القومية للأقليات وخاصة الاكراد وكذلك التركيز على المادة ١٤٠ من الدستور والتي تعتبر بحكم المينة وحتى الاكراد لم يعودوا يركزوا عليها كما كانوا في السابق ومما يلفت الانتباه ان الحزب الشيوعي يغفل الحقوق القومية للحزب في العراق حيث تم تقسيمهم بعد عام ٢٠٠٣ وبمباركة الدستور على اساس مذهبي وصار العرب سنة وشيعة وصار العنوان القومي للحزب عنواناً عنصرياً مرفوضاً ما تقدم الملاحظات التي وددنا اطلاقكم عليها متمنين لكم النجاح بما يحقق وحدة القوى المدنية والوطنية وتماسكها لمواجهة ما يتعرض له العراق من مخاطر كبيرة تهدد وحدته ومستقبل اجياله وتقبلوا فائق احترامنا وتقديرنا

سعد عاصم الجنابي

2021/ ايلول / 21

بسبب عدم اعتمادها على الكفاءات القادرة على البناء في مجال الصناعة والزراعة والتعليم والتجارة والصحة والخدمات والمحافظة على الروابط والقيم الاجتماعية ، وهناك تجارب لدول تدار من قبل انظمة اسلامية او شبه اسلامية ولكنهم يتكلمون باليات واساليب لادارة وبناء مؤسسات الدولة حققوا نجاحات كبيرة في هذه المجالات.

ثانياً / اما ملاحظتنا فيما يخص البرنامج السياسي للحزب الشيوعي :

١- يمثل البرنامج نظرة شمولية للواقع العراقي ومعالجات علمية وعملية لهذا الواقع ويوضح المنهج الصحيح في ادارة الدولة وبناء الدولة المدنية القوية التي تستند بالدرجة الاساس على العدل والمساواة

٢- لاحظنا ان البرنامج أغفل موضوعاً مهماً هو الدستور الذي يعتبر خيمة لكل الممارسات الخاطئة في ادارة الدولة ولم يتطرق البرنامج الى تعديل او تغيير الدستور الذي اسس بشكل واضح وصريح للمحاصرة العرقية والطائفية واعطى الشرعية لما تقوم به الاحزاب الطائفية من ممارسات خطيرة منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الان

٣- لم يتضمن البرنامج اي اشارة للقوى الليبرالية التي تشكل النسبة الاوسع في المجتمع العراقي وذلك في معرض تناول البرنامج لموضوع تحشيد القوى التي تتطلع الى احداث الاصلاح والتغيير

اشارة الى رسالتكم التي بعثتموها لنا وبرفقتها البرنامج السياسي لحزبكم المناضل ونحن اذ نتمن جهودكم المبذولة في اعداد هذا البرنامج الذي تناول جميع جوانب العملية السياسية وارهاساتها وما تم به من تعقيدات مركبة وتراكبات خطيرة سببها سوء ادارة الدولة والاسس الخاطئة التي بنيت عليها العملية السياسية والتي اعتمدت المحاصرة والنهج الطائفي والفنوي وتسببت في تدمير وتعطيل جوانب كثيرة من مستلزمات بناء دولة المؤسسات

نود ان نبين لكم وجهة نظرا في موضوع تناولكم للعملية السياسية وبعض الملاحظات على البرنامج السياسي الخاص بالحزب الشيوعي العراقي اولاً / فيما يتعلق بالعملية السياسية :

١- نحن نعتقد ان الاحزاب التي ظهرت على الساحة منذ عام ٢٠٠٣ هي احزاب للسيطرة على الدولة والشعب وليس لادارة الدولة والشعب ولا تمتلك القدرة على بناء دولة حقيقية في كافة الجوانب ولذلك مارست هذه الاحزاب ضغطاً اجتماعياً لاستخدام الدين كأداة لعمليات القتل والخطف والاعتقال والتهمير واشاعة ثقافة الفساد في عموم مفاصل الدولة لتخريب البنية الاخلاقية للمجتمع

٢- يجب على القوى المدنية الان ان تركز على الفشل الكبير للاحزاب الدينية في ادارة الدولة

مؤتمر " استعادة الفرصة الضائعة "

كما لم يعد القلم أداة المثقفين، في ظل التسهيلات الكبيرة التي تقدمها الحواسيب للعمل الفكري ومراجعته. لذلك فإن الحمامة رمز للسلام الأهلي والسلام العالمي في الوقت نفسه. إن الماركسيين في المغرب توصلوا إلى ضرورة استنباط اسم الحزب من طبيعة المرحلة الطويلة إمامهم، لذلك أصبحوا "حزب التقدم والاشتراكية"، وكثير من الأحزاب عادت إلى أسم "الحزب الاشتراكي الديمقراطي" أو "حزب الشعب الديمقراطي"، عسى يتوصل مؤتمرهم إلى أن أسم الحزب ينبغي أن يكون معبراً عن بيئة محلية وليس استنباط توصيات الأممية الثالثة وما تلاها.

بالأخير هناك بعض ملاحظات الصياغة:

- الفقرة 4 تقول "استيحاء كل ما هو تقديمي من تراث مكونات شعبنا" وهذا صحيح تماماً لكن "الرصيد النضالي" هنا زائدة فهذه قد تصح عن الحديث عن صلابة النضال وليس العطاء الفكري.

- الفقرة 5 تقول بشأن الحكم الاتحادي توطينها، والصحيح "توطيده".

- في بناء الدولة الفقرة 22 عن المحاصرة والطائفية وردت كلمة تجلياتها، والتجلي عمل إيجابي بناء لذلك ينبغي استبدالها بكلمة سلمية وليس إيجابية مثل بكافة أشكالها.

مع خالص التقدير

المخلص: حسين فوزي

3. بالنسبة لمشكلة السكن، تاريخياً كان لكم رأي بشأن سبل حل مشكلة السكن من خلال البناء العمودي، وهنا لا بد أن يكون لكم رأياً بشأن لجوء أصحاب القرار إلى توزيع الأراضي على شرائح تعاني من شظف العيش، مما يعني لجوءها إلى بيعها لمكثري المال لسد رمقهم، وبقاء مشكلة السكن قائمة، ما لم يتم التعاقد مع أطراف دولية مقتردة لتحقيق معالجة سريعة لمشكلة السكن وباقي البنى التحتية المتهترئة، لبناء مجمعات سكنية بأسعار مدعومة معقولة، وليس مثل أسعار المشاريع الحالية، بما يؤدي على مشاركة المواطن بإقبالها عليها.

إن منهاج عمل حزبكم يؤكد السعي لاستكمال مرحلة بناء الدولة المدنية الديمقراطية الاتحادية بالتعاون مع جميع الأطراف ذات المصلحة، واعتقد هنا من الضروري تحديد القوى التي أمن غرامشي (الكتلة التاريخية) بقدرتها على البناء التقدمي وإفصال مشاريع قوى التخلف والفساد كذلك دعاة استعادة الشمولية.

كنت وما زلت مؤمناً بأن حزبكم قادر على أداء دور متميز، ليس فقط بحكم تاريخه النضالي العريق، وتضحياته الجليلة، بل لما يمتلكه من خبرات رفيعة ومهارات متميزة وفزاهة وإيثارات نادرين، أمثني لكم كل التوفيق، وعسى يتوصل المؤتمر إلى أن المطرقة والمنجل لم تعوداً شعاراً للكادحين، فما عاد أحد يعمل بالمطرقة، ولا الفلاح بالمنجل، فالتكنولوجيا الآن هي التي يعمل بها العمال والفلاحون،

الوطني، لذلك فأنني أجد من الضروري تضمن المنهاج طروحات علمية، لا تعوز ملاكات حزبكم وخبراتها العلمية والعملية من أجل استعادة الفرصة المضيعة بسبب الفساد وعدم الكفاءة بعد 2003، من خلال تحقيق:

1. ضرورة تكريس فقرات في منهاجكم تعالج بشكل واضح ومحدد سبل الحد من تأثير تراجع تدفق المياه من الجوار، بجانب السبل القانونية والعلاقات الثنائية للحد من الأثر الخطير على مستقبل الحياة في العراق، مع تفاقم تضاؤل المياه الواصلة للبلاد، حد أن بساتين النخيل في البصرة ومقرباتها باتت تموت، والأهوار التي يجري الحديث عن أحيائها هي بحكم الجفاف لاحقاً، بجانب ما يؤديه التغير المناخي من تصحر ارجاء واسعة من الأرض ومعدلات مذهلة.

2. إن الفقرة 19 تحدثت عن العولمة، لكنها جاءت بصياغات عمومية، ولم تشر إلى ظاهرة اتساع دور وكلاء الرأسمال الأجنبي الواضح في خنق الصناعة الوطنية، وعرقلة أية مشاريع إنتاجية في المجالات المتنوعة...من ناحية أخرى من الضروري الإشادة بالرأسمالين الوطنيين ممن يواصلون بشق الأنفس محاولة إحياء الصناعة الوطنية وإقامة مشاريع إنتاجية صناعية وزراعية، بما يكفل توفير فرص عمل بجانب عدم استنزاف عوائدنا النفطية في الاستيراد، بل في منهج الحد من الاعتماد على الريع النفطي وحاده،

كما يعيش العراقيون أزمة سكن خانقة، حيث الأسر محدودة الموارد، تعيش في مساكن مكتظة، تتخطى كل معايير الحياة الطبيعية، بكل ما يعنيه هذا من مشاكل خطيرة على مستقبل الأسرة والحالة النفسية لتعايش المواطنين، وليس الانزلاق في مستنقع الجريمة، وتواجه الأجيال الفتية والشابة مشكلة تدني مستوى التعليم والتعليم العالي، في ظل غياب تخطيط حقيقي يرتب بما يخدم خطط تنمية واختصاصات يحتاجها العراق، وليس مجرد تحصيل شهادات عليا من التعليم العالي الخاص والتحول إلى العمل في خارج البلاد، أو التحول إلى أجراء يوميين في أعمال غير فنية، بكل ما يعنيه هذا من استشراء اليأس وتغذية حواضن الإرهاب أو النشاطات الإجرامية والفوضوية، وهناك حقيقة كبرى هي تهوؤ البنى التحتية والحاجة الملحة إلى تحري سبل توظيف الاستثمارات الأجنبية لمعالجة هذه الكارثة المتفاقمة، بدءاً من المدارس والمستشفيات والشوارع وحتى الأحياء السكنية.

كما يعيش العراقيون معدلات تلوث تفوق العديد من الدول الصناعية، ليس بسبب حرق غاز النفط فقط، إنما بسبب انعدام المسؤولة إزاء تلوث الأنهار والجو والمدن، سواء من المؤسسات العامة والخاصة والمواطن أيضاً، هذا كله في ظل حقيقة اتجاه العالم للنخلي عن النفط مورداً رئيساً للطاقة، مما يعني أنقطاع المورد الرئيس للإنفاق

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر حزب الشعب الديمقراطي، الحزب الشيوعي العراقي المحترمون، شكراً جزيلاً على التفاتكم بإطلاعي على مشروع منهاج عمل حزبكم المناضل، وكان بودي أن أسجل ملاحظاتي بشكل تفصيلي على فقرات المنهاج، لكن وضعتُ صحياً يعني من هذا الأسلوب، لذلك أستبجكم عذراً في أن يكون طرحي على شكل أفكار وليس مناقشة البنود بحسب تسلسله:

كما كان وسيظل شعار حزبكم "وطن حر وشعب سعيد" يسحر العقول وقبلها قلوب المواطن الطامح في حياة لائقة بالإنسان منذ الثلث الثاني من القرن العشرين، كان برنامج الحزب يلقنا الكثير من الأفكار ويبدنا لحشد طاقات الشبان وبقية العراقيين من أجل التغيير والتقدم، ويواجه العراق بعد خلع النظام الشمولي تحديات غير مسبوقة:

تضالؤ مناسب مياه دجلة والفرات والأنهار القادمة من إيران، مما يؤدي إلى تعاضم الجفاف والتصحر، الناجمين عن التغير المناخي.

كما يواجه العراق هجمة سلع وبضائع وخدمات من دول الجوار وبقية العالم، في ظل دور مستحوذ على بعض مفاصل القرار، مما أدى إلى تعطيل تنمية الصناعة والزراعة المحليتين، وتحول واسع للعديد من المستثمرين من مجال الإنتاج إلى وكلاء للجوار بالأخص، وبقية العالم.

ملاحظات حول مسودة برنامج الحزب الشيوعي العراقي

المقرر تقديمها الى مؤتمره الوطني الحادي عشر

المحور تحديداً سيصطدم بعقبتين رئيسيتين هما : الدستور العراقي الذي يضم أكثر من 60 فقرة تحتاج الى تشريع قوانين خاصة بها ، فضلاً عن الدستور نفسه الذي يحتاج الى مراجعة وإعادة صياغة وتعديل بما يتناسب مع المطبّات التي وقع فيها النظام السياسي الحالي منذ عام 2005 وحتى الآن . والعقبة الأخرى هي كيف يمكن للحزب أن يسعى الى تحقيق هذه الفقرات في مجال بناء الدولة والنظام السياسي في ظل دوره الهامشي في البرلمان كما حصل في الدورات السابقة ، فضلاً عن مقاطعه للانتخابات القادمة لعام 2021 ؟

إن المحاور الأخرى في المسودة التي تشمل : السياسة الاقتصادية – الاجتماعية ، ص 16 – 20) و (المدبونية الخارجية والتعويضات وحماية أموال العراق ، ص 21) و (ضوابط الإستثمار الخارجي، ص 22) و (القطاعات الاقتصادية : القطاع النفطي والإستراتيجي ، الطاقة والكهرباء، الصناعة، الزراعة ، التجارة الداخلية والخارجية، السياحة ، التشييد والإعمار ، شؤون العمال والشبيبة ، ص 23 – 40) و (المرأة ، الطفل، الشبيبة والطلبة ، ص 40 – 44) و (التربية والتعليم والبحث العلمي، ص 45 – 49) و(الصحة، ص 49 – 51) و(الموارد المائية، ص 51 – 52) و(البيئة ، ص 52 – 54) و (الثقافة والإعلام ، ص 54 – 57) و(الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ص 58 – 60) و(النقل والمواصلات، ص 60 – 61) و (الرياضة، ص 61 – 63) و (منظمات المجتمع المدني، ص 63 – 64) و (القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، ص 64 – 65) و(حقوق القوميات، ص 65 – 66) و(العلاقات الخارجية، ص 67 – 72)، كلها برامج طموحة وفعالة لبناء دولة قوية ونظام سياسي رصين، لكن لا يمكن في ظل النظام السياسي الحالي الشروع بأي محور من هذه المحاور في ظل الفساد المستشري أولاً ، وفي ظل عدم وجود سياسات وطنية حقيقية وجادة يُمكنها أن تُسهم فعلاً في وضع برنامج وطني للتنمية والتطور.

*كلية الإعلام – جامعة ذي قار

ورد في ص 11 لتحقيق مبدأ المعارضة السياسية التي ننشد من هذا المؤتمر أن يضع نقاطها العريضة التي تتجاوز التنظيم الحزبي الداخلي الى فضاء أوسع هو فضاء الجماهير الثائرة على هذا النظام والتي تحتاج الى (قيادة ثورية طليعية) يُمكنها أن تحوّل الحراك الشعبي ومنهجه السلمي في الإتجاه الصحيح لإحداث فعل التغيير الحقيقي بعد كل هذه التضحيات الجسيمة التي قدمتها الجماهير الثائرة . إننا نرى أن تكوين المعارضة السياسية من داخل هذا النظام السياسي الفاسد لا يمكن أن يُكتب لها النجاح لأسباب عديدة في مقدمتها :

1 - فقدان الشعبي الواسع للنظام السياسي الفاسد برلمانه وحكومته .

2 - عدم قدرة الحزب في الحصول على عدد مناسب من المقاعد في البرلمان تؤهله للعب دور المعارضة .

3 - ضعف القواعد الشعبية للحزب من الناحية التنظيمية والعديد التي تؤهله لتحريك الشارع بشكل كبير وفعال مثل أحزاب وتيارات أخرى .

4 - ضعف برامج التحشيد والتوعية الجماهيرية للحزب وتخليه الواضح عن مبدأ العمل مع الجماهير وتركيزه على مبدأ الوصول للسلطة بإمكانياته الذاتية أو عبر التحالف مع القوى الرجعية .

5 - الإنكفاء على الذات والقبول بدور ثانوي بسيط سواءً في المؤسسة التشريعية (البرلمان) أو المؤسسة التنفيذية (الحكومة) وعدم الإدراك لحجم الحزب التاريخي وما كان يُشكله من ثقل في المعادلة السياسية منذ تأسيسه الى أواخر السبعينيات .

تذكر المسوودة في محور (بناء الدولة والنظام السياسي) ص 13 – 15 إننا عشرة فقرات لا يمكن بأي حال من الأحوال معارضتها أو مناقشتها لأنها يُمكن أن تُشكل (الثوابت الوطنية) لأي حزب سياسي يُمكن أن يصل الى السلطة ويقوم بتنفيذ هذه الفقرات عبر برامج وطنية تُسهم في تحويل القول الى الفعل ، لكن الحزب في هذا

القرار فيها جعل منها دولة ضعيفة غير قادرة على تطبيق القانون في أدق مفاصله وأكبرها ، كما أن الدعوة – في مسوودة البرنامج – الى (تشكيل أقاليم جديدة ، عندما تتضج الشروط الضرورية لذلك) ، وفي المقدمة منها تطمين المصالح والحاجات الحقيقية لأبناء المناطق المعنية ، وأن يأتي تشكيل الأقاليم تعبيراً عن إرادتهم الحرة .) ص 8 ، سوف يفتح الباب على مصراعيه أمام المشاريع القومية (الكردية ، التركمانية) والمذهبية (شيعية ، سنية) ، فضلاً عن الأطماع الإقليمية (الخليجية ، التركية ، الإيرانية ، الإسرائيلية) في تفتيت وحدة العراق ، ومزيقه بدعوى (الأقلية) و (الفيدرالية) وهو ما لن يخدم البلد على الأقل في الوقت الراهن .

إن الدعوة الى تشكيل الأقاليم في مسوودة برنامج الحزب (ص 8) يتناقض تماماً مع الدعوة في المسوودة نفسها على (ضرورة الوحدة الوطنية والتلاحم بين أبناء الشعب وسائر قواه ذات المصلحة في تحقيق الإستقلال الوطني والإنتقال الديمقراطي) ص 9 ، لأننا نرى بالضرورة أن الوحدة الوطنية يُشترط فيها أمرين :

1 - وحدة الخطاب السياسي (النظام الوطني) .

2 - وحدة الجغرافيا (التراب الوطني) .

هاتان الودتان لا يمكن تحقيقهما بوجود النزعة الانفصالية عند جميع المكونات ، ليست الانفصالية في الخطاب السياسي فقط ، وإنما تعدى ذلك الى نزعة انفصالية على مستوى الجغرافيا أيضاً ، ما يعني أن مسوودة المؤتمر الوطني للحزب ينبغي عليها أن تفصل بين الأطروحات النظرية التي يقوم عليها النظام الفيدرالي في العالم وفي الأدبيات السياسية وبين (التجربة العراقية) الهجينة التي تقوم بأساليب كل إيجابيات النظام الفيدرالي وتحويلها الى حجر عثرة يوجه البناء النموذجي لذلك النظام بسبب راديكالية الأحزاب السياسية المُمسكة بالسلطة السياسية تبرعاً وتنفيذاً .

إن المسوودة ينبغي أن تولي أهمية للكيفية التي يمكن عبرها (تكوين أوسع إصطفاف سياسي وشعبي رافض ومعارض للنهج السياسي والإقتصادي لمنظومة المحاصرة والفساد) كما

لأن تحديد الموقف من هذا النظام سيحدد بالتتبع برنامجهم القادم وآليات تنفيذه والكيفية التي سيعمل بها مع الجماهير . وإذا كان الحزب يسترشد (في كفاحه وفي مجمل سياسته وتنظيمه ونشاطه ، بالفكر الماركسي وبدروس التجارب الاشتراكية والتراث الإشتراكي عامة ، ويسعى الى تجسيد ذلك في ظروف العراق الملموسة بإبداع) كما ورد في مسودة برنامجهم ص 7، فإن ذلك يعني عدم تقديم (تنازلات سياسية مبدئية) من أجل التحالفات الإنتخابية كما حصل في التجارب الماضية حتى لا يفقد هذا الحزب (طليعيته) بوصفه أحد الأحزاب التقدمية التي تتطلع لبناء الدولة المدنية القائمة على مبدأ المواطنة وليس مبدأ المحاصرة المذهبية والقومية والحزبية ، فضلاً عن عدم خسرانه لـ (ثورته) عبر تحالفه مع (القوى الرجعية) في البلد بشقيها القومي والديني ، ومشراكته الشكلية في نظام الفساد سواءً في المؤسسة التشريعية (البرلمان) أو المؤسسة التنفيذية (الحكومة) كما حصل سابقاً ، الأمر الذي أدى إلى إلحاقه أو تصنيفه على ذلك النظام من قبل الجماهير الثورية خاصة بعد ثورة تشرين التحررية عام 2019 .

إن أولى المهمات التي ينبغي أن يركز عليها المؤتمر القادم هو تحديد موقفه الواضح والصارم من النظام السياسي القائم ، ولعل في مقدمة ما ينبغي إعادة النظر فيه هو رؤيته لطبيعة النظام السياسي الحالي الذي يجد في (.... الفيدرالية ، أي نظام الحكم الإنتحادي شكل الحكم المناسب للعراق ، ويدعو الى توطينها في إقليم كردستان) وتطوير اللامركزية في مناطق العراق الأخرى بتعزيز صلاحيات المحافظات (كما ورد في المسوودة ص 8 ، فقد أثبتت السنوات الماضية فشل هذا النظام من الناحية العملية لأنه كرس النزعة الانفصالية لإقليم كردستان عبر سعيه الى الإستقلال وتجاوزه للدستور العراقي حين نظم إستفتاء الانفصال من دون الرجوع الى الحكومة المركزية أو البرلمان الإنتحادي ، فضلاً عن أن رخاوة الدولة العراقية بعد عام 2003 وتعدد مستويات

د . ياسر البراك *

أفرزت المدة الماضية منذ بدء الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وحتى الآن الحاجة الماسة للإبثاق (حزب طليعي ثوري) يقوم مهمة تنظيم الجماهير وتعبئتها للوقوف بوجه النظام السياسي القائم صنيعة الإحتلال الذي إنخذ من (الديمقراطية التوافقية) منهجاً في الإستحواذ على السلطة والإستئثار بالمال العام وإشاعة الفساد بوصفه ثقافة مجتمعية تغذيها المظاهر المسلحة والإنتهاك المستمر لسلطة الدولة والقانون وسيادتهما . وحين نقول : (إبثاق) لا يعني ذلك بالضرورة السعي الى تأسيس حزب سياسي جديد أو احزاب أخرى كما يحصل مع كل إنتخابات جديدة – مع أهمية إنشاء أحزاب جديدة منبثقة من صيرورة النظام الديمقراطي نفسه – لكننا نقصد أيضاً إمكانية أن تتصدى الأحزاب التقليدية جميعها أو بعضاً منها، أو إحداها لهذه المهمة عبر ما يتكلمه من تاريخ سياسي وتنظيمي يمكنه أن يمتزج لنا زمناً طويلاً لا تكريس مفهوم (المعارضة السياسية) التي يمكن أن تكون على مستويين :

1 - معارضة سياسية من داخل النظام السياسي .

2 - معارضة سياسية من خارج النظام السياسي . ولأن الحزب الشيوعي العراقي الذي يطرح مسوودة برنامجهم العام لمؤتمره الوطني الحادي عشر على طاوله النقاش العام أحد هذه الأحزاب الفاعلة في الساحة السياسية ، فإننا يُمكن أن نقترح عليه إمكانية المراجعة الذاتية لهذين المفهومين اللذين تحدثنا عنهما في بداية ملاحظتنا وهما: الـ (حزب الطليعي الثوري) الذي يتصدى لـ (المعارضة السياسية) تلك المراجعة التي لا ينبغي لها أن تُهمّل دور الحزب وحركته وموقفه في النظام السياسي القائم منذ ثماني عشرة سنة وإلى الآن ، ولعل في مقدمة تلك المراجعة موقفه من النظام السياسي الحالي الذي أثبتت التجربة العملية فشله في بناء دولة قوية مُطابقة للدستور الفيدرالي الذي تم التصويت عليه عام 2005 ،

قراءة في كتاب (الدولة العقيمة)

د. علي إبراهيم

كل تحالفاته يحتفظ باستقلالته الفكرية والسياسية والتنظيمية، وفي حال مساس أي تحالف بهذه المبادئ الثلاثة فإنه لا يبقى ضمنه. وعن حكومة العبادي أدلى الكاتب بشهادة علمية وصرحة ودقيقة جداً، "استمر تغول الكتل والأحزاب، ولم يستطع السيد العبادي الفكك منها. تعززت لدي فيما بعد ومن مراقبة أذنه عن قرب بعد دخولي عضواً في حكومته، بأنه كان قد اكتشف مبكراً عجزه عن التحرر من شرك الأحمال والمحاصصة. ومع كل المساومات لم ينجح في اقالة نواب رئيس الجمهورية، لأن القضاء عدها غير دستورية.

وتناول تجربته كرئيس لجنة تنفيذية لإدراج الأهوار على لائحة التراث العالمي وأشار إلى الإهمال المتعمد لهذه المنطقة منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921، ومشيراً إلى عدة دراسات قيمة لكاتب عراقيين وأجانب. أشادوا بالقيم الاقتصادية، والتاريخية، والتراثية والثقافية والاجتماعية إلى جانب تكريس الأفكار المتخلفة والاستعلائية الناتجة عن النظرة القطاعية. ودور النظام السابق ومحاولاته لتجفيف تلك المساحات المائية لمنع المعارضة من اللجوء إليها لغرض النضال ضد النظام القمعي...

وكرس الكاتب الفصل الرابع للدولة العقيمة مورداً كثيراً من الشواهد تمثل صراعات وخبايا بين المنتفضين: الخصومات والصراعات والتصرفات التي لا تمت بصلة لمسؤولياتهم، فضلاً عن التعالي والاستبداد وغيرها من الصفات التي لا تتسجم مع مهنية إدارة الدولة.

وأكثر الحديث عن الإنجازات العسكرية في مقارعة داعش واحتلالها للمدن العراقية... وأشار إلى الكثير من الهنات والسقطات التي راقت حكومة السيد حيد العبادي إلا أنه لم ينس الإيجابيات: فكتب أن السيد العبادي "كان يقوم بنفسه بتصميم الموازنات الحكومية مع مساعدة شكلية من بعض الموظفين في وزارة المالية" وعند استلامه للوزارة كان في ميزانية الدولة (600 مليون دولار) وعند تسليمها لعادل عبد المهدي كان في خزينة الدولة (17 ترليون دولار)، ومن جانب آخر أن المدة التي حكم فيها السيد العبادي كانت الحرب دائرة ضد داعش وتحسب له إعادة الأراضي العراقية لسيطرة الدولة.

وتم تشخيص دقيق للفوضى في الأداء الحكومي



نافذة في الحكم إلا أنهم لم يقدموا ملفاً واحداً خلال سنوات حكمهم. ويتوصل الكاتب إلى أن طبيعة النظام العقيم للحكم سوف لن يسمح بتقديم هذه الملفات لا اليوم ولا في أي زمن قادم، من دون التغيير الجذري لنظام الحكم.

وكرس الكاتب فصلاً بكامله عن مشاكل البصرة؛ هذه المحافظة الكبيرة وبخاصة احتياجها إلى ماء الشرب، إلى جانب الاحتياجات الكثيرة؛ ومنها معالجة البطالة والبنى التحتية والخدمات وسيادة الجامعات المسلحة خارج القانون، فضلاً عن المشاكل التي تعاني منها محافظات العراق جميعاً بتفاوت ليس كبيراً، وتوسع في القضية الأولى وامكانية حلها مشيراً إلى البديل القديم وهو الاعتماد على قناة البدعة، بعد ثبت عدم صلاحية مياه شط العرب للشرب وذكر ثلاثة أسباب لعدم صلاحيته (زيادة الأنشطة البحرية والصناعات المتعلقة بها... كثرة الغوارق من البواخر والسفن والقطع البحرية بسبب الحروب... الصناعات النفطية وما يرافقها من أعمال أنشطة لا تتلزم بالحدود البيئية نتيجة للحروب...).

ويؤكد الكاتب أن حل مشكلة ماء الشرب في البصرة هو "اتخاذ قرار لا رجعة فيه بتحلية مياه البحر". بعد تلوث ماء شط العرب بشبتي أنواع القذارات التي تصب فيه. وتناول في فصل آخر جميع الملابس التي مرت على سد الموصل منذ احتلال داعش والذي بقي في أيديهم سنتين وحاول الكاتب إعطاء صورة واضحة، وما يتطلب من حماية وصيانة لكي يجري الإفادة منه بشكل جيد، بعد أن تجاوز عمره السبعين عاماً، وبعد مفاوضات بين فيلق المهندسين الأمريكيين المشرف، وشركة ترفي الإيطالية، فضلاً عن الكادر المتخصص لوزارة الموارد المائية. استقر السد بعد إجراء الصيانة اللازمة، ولكن لم تنقطع العداية باحتمال انهيار السد (كلام الصحافة وغير المتخصصين).

أخذ الكاتب منحني في كتابة تجربته: الأول الجانب السياسي وقد استعرضنا ما تيسر من معلومات وحقائق بشأنه. والأخر يتضمن جانباً مهنيًا يتعلق بالموارد المائية وتدويرها بين المحافظات وبخاصة البصرة.. وربط النقطة الثانية وخطاقتها بالعقم في إدارة الدولة. اعتقد أن هذا الكتاب مهم جداً وموضوعي، وقد كشف عن كثير من الأمور التي تدور في كواليس الحكومات المتعاقبة في العراق، وهو جدير بالقراءة والتأمل.

الجانب في كتابه.

وركز الكاتب على المشاكل المزمنة التي لا يمكن تجاوزها وإذا نجحت الحكومة بمعالجة احتلال داعش للأراضي العراقية، إلا أنها لم تنجح في محاربة الفساد المستشري على الرغم من تبنيها لهذا الملف: "فالفساد إذن ليس فقط بالأموال والصفقات التجارية، وهي أكثر أنواع الفساد وقاحة، بل كذلك في عرقلة العمل الحكومي" وعلى رغم التصريحات لغالبية المنتفضين عن امتلاك ملفات فساد لشخصيات

والإداري في مجالات عديدة منها قرارات نقل الصلاحيات من المركز إلى المحافظات ونسب إنجاز المشاريع المتدنية وشلل العلاقة مع المحافظين والتحالفات المتحركة للامبدئية، مبنية على أساس المصالح الضيقة لجهات وأفراد، وليس على أساس البرامج الحزبية والسياسية وهذا دليل آخر على عقم أداء الدولة. وحدد الكاتب سبب التلكؤ في تنفيذ المشاريع الذي يعود إلى: انعدام التمويل والفوضى الإدارية إلى جانب أمور أخرى ذكرها السيد د. حسن

حقيقة يوم 3 تشرين الأول 1932!

الخبراء القانونيين البريطانيين لمدة عشر سنوات يخولون سلطات قضائية وفقاً لقوانين العراق، وذلك لغرض تسهيل تأسيس النظم القضائية الحديثة وتطبيقها، وإعطاء هؤلاء الخبراء صلاحية رئاسة المحكمة التي يكون فيها أحد الطرفين المتنازعين من الرعايا البريطانيين أو دولة أجنبية غريبة.

ان هذه المعاهدة المهمة لاستقلال العراق كما يزعم (دعاة اليوم الوطني للاستقلال في ٣ تشرين الثاني)، هي في منتهى وملاحقها تكريس للانتداب وتفصيل لدور المحتل المتطوّر في إذلال شعب انتفض في ثورة العشرين، وتعمية عن الدور الذي أسست من أجله عصبة الأمم ألا وهو تقنين استعباد الشعوب باسم عضوية العصبة، ولو كانت العصبة تقبل في عضويتها الدول المستقلة لما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم 1514 (د 15) والمؤرخ في 14 كانون أول 1960 الشهر القاضي بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، وشكلت لجنة تصفية الاستعمار.

إن العراق نال الاستقلال الحقيقي عام 1958 بعد قيام ثورة 14 تموز، حيث تكسرت سلطة الاسترليني وتحطم حلف الستة، والمعاهدة المركزية، أو حلف بغداد وانتهت تبعية العراق للنتاج البريطاني، وثلت يد السفارة البريطانية في صنع الوزارات، وليس في 3 تشرين الأول عام 1932، يوم الدخول الشكلي لدولة تحت النفوذ البريطاني إلى عصبة الأمم. والحديث عن يوم الاستقلال يجب أن يجري تحت قبة البرلمان بعد مناقشة شعبية وتاريخية لهذا اليوم، وأن لا يفرض من دون تشريع قانون حينما أعلنته السلطة التنفيذية عطلة رسمية واعدهت يوم الاستقلال بدون سند قانوني.

ان يوم ٣ تشرين هو دخول شكلي للعراق إلى عصبة الأمم ولا يمكن اعتباره عيداً وطنياً والذي تجسد في الوجدان العراقي بيوم قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ المحيطة.

القضاء والعائدات الأميرية بما في ذلك الاعفاء من الضرائب. 3.التشديد على التسهيلات الممكنة لتنقل القوات البريطانية وتدريبها.

4.إقامة حرس يقدمه العراق لحماية القواعد الجوية البريطانية.

5. توحيد الجيش البريطاني والعراقي في السلاح والعتاد والتدريب واللباس.

6.تعليم الضباط العراقيين في بريطانيا وشراء العراق الأسلحة من بريطانيا مع استخدام الضباط البريطانيين للأمور الاستشارية في الجيش العراقي.

7.حق القوات البريطانية في استعمال طرق العراق وسككه الحديد وطرقه المائية وموانئه ومطاراته، والسماح للسفن البريطانية في زيارة شط العرب بشرط اعلام الحكومة العراقية بذلك.

الملحق المالي

1.تلتزم الحكومة العراقية بشراء مخلفات الجيش البريطاني (الذي سيتك في معسكري الموصل والهندي خلال خمسة اعوام من تنفيذ المعاهدة) بقيمة ثلث كلفتها.

2.ان بريطانيا لا تدفع إيجارا عن المطارات التي تستعملها في العراق متى كانت اميرية. لا تدفع إيجار، يعني الاستعمال بالقوة.

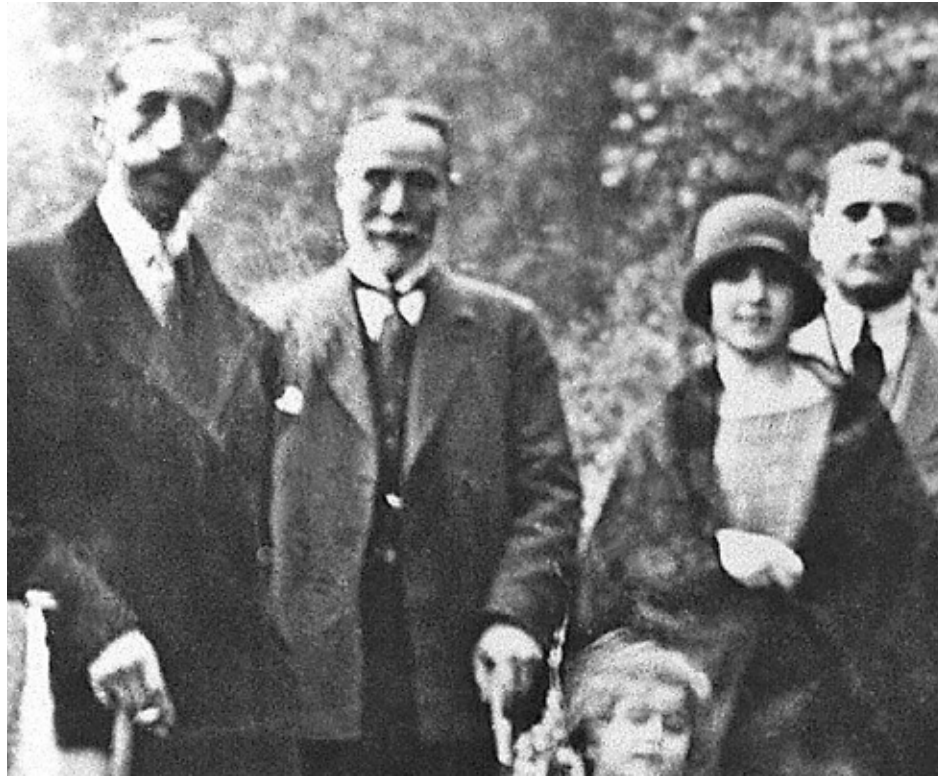
3.ان تعفى تلك الأراضي من الضرائب والرسوم.

4.ان تقام طرق انتقال السكك الحديدية وميناء البصرة من بريطانيا إلى العراق.

5.ان تعقد اتفاقيات خاصة بين الطرفين بشأن السكك الحديدية والميناء وأبقت هذين المرفقين تحت السيطرة البريطانية بصورة غير مباشرة.

الملحق القضائي

1.ألزمت الاتفاقية القضائية العراقية باستخدام عدد من



فيصل الاول والمس بيل

موجب عهد العصبة الدولية. ولذلك تمت الإشارة إلى كلمة بعد. لأنها معاهدة مكبلة ومقيدة للعراق، وبرأينا كانت بنودها بنود اذعان، وفي المعاهدة ملاحق عديدة منها:

الملحق العسكري وفيه:

1.إقامة قوات بريطانية في معسكر الهندي (الرشيد حالياً) والموصل لمدة خمس سنوات تبدأ من تنفيذ المعاهدة.

2.حصول القوات البريطانية على إمتيازات في شؤون

خليل ابراهيم العبيدي

خضع العراق بعد الاحتلال البريطاني له عام 1917 لنظام الانتداب الذي اقرته عصبة الأمم وحددت اقاليمه بموجب المادة 22 من عهدا وشملت المستعمرات والأقاليم التي لم تعد بفعل الحرب خاضعة لسيادة الدول التي كانت تحكمها والتي تسكنها شعوب ما زالت بعد غير قادرة على حكم نفسها في ظروف العالم الحديث المعقد، كما تقول تلك المادة.

وهذا النظام من حيث المبدأ يعني الاعتراف الدولي الصريح بشرعية استعمار الدول والأقاليم التي كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية ودول المحور الاخرى، وانتقاص من قيمة شعوبها تحت لافتة الشعوب غير القادرة على حكم أنفسها، وهي مقولة روجتها الدول الاستعمارية آنذاك وكانت وراء تأسيس عصبة الأمم، بدليل أن ثورة العشرين كانت بمثابة الاعلان الصريح عن وعي العراقيين في أمور بلدهم وبإمكانية تشكيل دولة ذات سيادة.

وفي البداية تم تكبير العراق بعد الثورة بمعاهدة 1922، المخلة بالسيادة والتي أطلقت يد بريطانيا المحتلة في ادارة شؤون العراق تحت وصاية المندوب السامي البريطاني والمس بيل، ليؤسس في ضوء الانتداب ما سمي بالحكم الوطني بزعامة ملك تم الاتيان به، وبرلمان كل اعضائه من شيوخ العشائر والاقطاعيين، وجنرالات الجيش العثماني المتعاونين مع بريطانيا في احتلال بلدهم العراق، وكذلك وزارات شكلها أولئك الجنرالات وكبار التجار حملة الرأسمال الاقطاعي.

وظل البرلمان المشكل بموجب دستور عام 1925 ينتج كل سنة وزارة تقريبا بسبب صراع المصالح الذاتية للأعضاء واملاءات المحتلين، فيما هناك نمو للحركة الوطنية المعارضة للانتداب والحكومات التابعة له. وفي عام 1930 وتحت تأثير وضغط اليسار المتنامي في العراق، اضطرت بريطانيا إلى اقتراح معاهدة جديدة بأسلوب قديم لتمهد بموجب هذه المعاهدة دخول

زاهد محمد زهدي.. الشاعر المناضل *

ولد لعائلة كادحة في مدينة الحبي، التابعة للواء الكوت (محافظة واسط حالياً) في العام 1930. وكان منذ صغره ناهياً ذكياً يتذكر انه وهو تلميذ في المدرسة الابتدائية، كان يقرأ القرآن على مسمع والدته يطلب منها. ولعل قراءته هذه قد وسعت مداركه وجعلته متوقفاً على اقرانه. وبرغم صعوبات العيش التي كانت تواجهها عائلته كان احد الاوائل الثلاثة من تلاميذ المحافظة في نتائج امتحان البكالوريا للصف السادس الابتدائي، الامر الذي أهله لدخول كلية الملك فيصل، التي انشئت بإدارة انكليزية في العهد الملكي لتستقطب الطلبة النابهين من جميع انحاء العراق وتأهيلهم ليكونوا من الكوادر التي تخدم النظام الملكي. غير ان ناهة طلابها وذكاءهم جعلت من الكلية بؤرة للنشاط الوطني الديمقراطي. وكان من بين منتسبيها عدد ممن اصبحوا في ما بعد من وجوه الحركة الوطنية الديمقراطية اليسارية من امثال الفقيه عامر عبد الله والشهيد حمزة سلمان ونوري عبد الرزاق حسين وشاعرا زاهد محمد.

وبسبب من نشاط طلبة الكلية الوطني، ايام تصاعد المد الوطني الديمقراطي في النصف الثاني من اربعينيات القرن الماضي، والاضراب الذي اعلنته، جرى اغلاق الكلية والتأهب، وكان ذلك قبل ان يكمل زاهد مرحلة الدراسة المتوسطة.

بعد غلق الكلية عمل زاهد في مديرية السكك الحديدية في الشالجية. وكان احد قادة اضراب عمال السكك في العام 1948، بعد وثبة كانون الثاني المجيدة. وتعرض وتفتك الى محاولة اغتيال من قبل احد افراد الشرطة السرية، الا انه نجا من المحاولة الاثيمة بعد ان جرح في يده عندما صد عدوان الشرطي.

وبسبب من نشاطه البارز في الاضراب صدر امر لاقاء القبض عليه من قبل سلطات الامن الملكي، فأضطر الى الاختفاء، غير ان جهاز الامن استطاع اعتقاله وزججه في التوقيف، مما اثار عمال السكك في الشالجية، الذي خرجوا بمظاهرات ضخمة من الشالجية الى دار رئيس الوزراء المرحوم السيد محمد الصدر للمطالبة باطلاق سراحه هاتفتين: "حق باطل زاهدنه انريده!" واطلق سراحه على اثر المظاهرة.

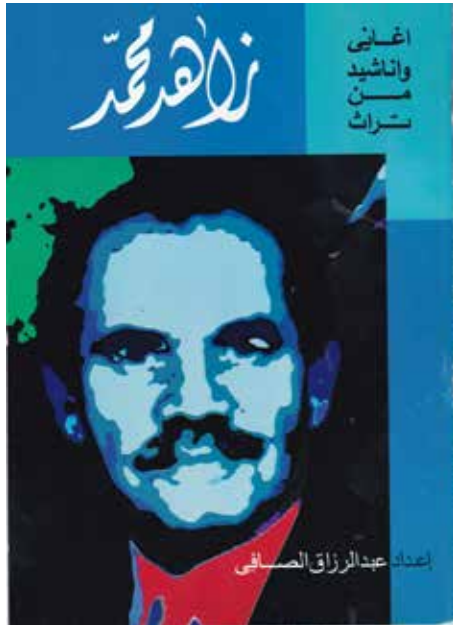
وتعرض زاهد للاعتقال خلال الحملة التي شنها الحكم الملكي على القوى الوطنية الديمقراطية، وفي طليعتها الحزب الشيوعي العراقي انتقاماً من الشعب العراقي ووثبته المجيدة.

وجرى تقديم زاهد الى المجلس العرفي العسكري، مع المئات من المناضلين الوطنيين اليساريين، وغالبيتهم من الشيوعيين، والحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، تضاعفت الى ثماني سنوات بحجج مفتعلة من قبيل قراءة نشيد او هتاف داخل السجن او القيام باضراب عن الطعام للمطالبة بحقوقهم، التي نص عليها القانون باعتبارهم سجناء سياسيين.

وفي سجن الكوت ونقرة السلطان وبعقوبة تفتقت قريحة زاهد الشعرية، فنظم الكثير من القصائد والانشيد الوطنية بالشعر الشعبي والفصحح التي يضمها هذا الكتاب.

اطلق سراح زاهد من السجن في العام 1956 وجرى سوجه الى الخدمة العسكرية في معسكر الشعبية في البصرة.

وبعد انهاءه الخدمة العسكرية عمل في معمل الكوكا كولا في البصرة ليشهد ما يعانينه العمال من استغلال



ارباب العمل والتعرف على حياتهم عن قرب. ولتعلق زاهد باهداف حركة السلم حاول السفر للمشاركة في مهرجان الشبيبة والطلبة في موسكو في العام 1957، الا انه لقي القبض عليه في مركز صفوان الحدودي، واطلق سراحه بكفالة لعدم وجود ذريعة

لتقدمه للمحاكمة وسجنه مرة اخرى. وبعد انتصار ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة في العام 1958 ذاع صيت زاهد محمد باعتباره شاعراً شعبياً متعدد المواهب. وعمل في الاذاعة وساهم في تقديم الكثير من الاغاني والانشيد الوطنية. الامر الذي اثار حقد القوى اليمينية التي اغتنمت الفرصة لفصله من الاذاعة. وفي اعقاب فصله من الاذاعة نظم قصيدة "تهيب يل تهز السوط" التي يجد القارئ قصتها في موضع اخر من الصفحة.

ولعل اشهر قصائده الشعبية بعد ثورة تموز المجيدة هي قصيدة "هر بجي كردي وعرب رمز النضال" التي لحنها وغناها الفنان المشهور الفقيه احمد خليل. القصيدة/ الاغنية التي ما زالت تلهب احساس ابناء الشعب وتعزز وحدة العرب والاكراذ في الوطن الواحد.

في العام 1960 تزوج زاهد قريبته الفاضلة زهرة قاسم محمد حسن آل خميس، التي انجبت منه اولاده عمار وبنار وسالار والفقيه بخيتار الذي توفي في حادث مؤسف. وفي العام 1963، وفي اعقاب الانقلاب الفاشي المشؤوم في الثامن من شباط استطاع زاهد الافلات من الانقلابيين بالعبور الى ايران ومنها الى موسكو.

وشجع الفقيه زاهد وزوجته زمالتين دراستين في جمهورية جيوكوسلوفاكيا، فالتحقا بالدراسة في براغ ونالا شهادة الدكتوراه في الاقتصاد.

وعندما كان زاهد في براغ ساهم في اعداد برامج اذاعية لـ "اذاعة صوت الشعب العراقي" التابعة للحزب الشيوعي العراقي والتي كانت تبث برامجها من صوفيا عاصمة جمهورية بلغاريا الشعبية من صيف 1963 حتى صيف 1968. كما عمل في نفس الوقت في القسم العربي من

اذاعة براغ. عاد الى العراق في العام 1973 وعمل في وزارة التخطيط ثم في مديرية السكك الحديدية. وغادر العراق في الثاني والعشرين من حزيران 1982 ولم يعد اليه.

عمل في السعودية عدة سنوات في اعمال حرة، وساهم وهو هناك في اذاعة صوت الشعب العراقي المعارضة للنظام الدكتاتوري. ولا يفوتنا ان نذكر ان الفقيه زاهد محمد زهدي كان ينظم القريض ايضاً. كما انه كان يكتب في صحافة المعارضة العراقية في تسعينيات القرن الماضي. وبرغم المرض الخبيث الذي اصابه في السنوات الاخيرة فانه لم ينقطع عن الاهتمام بعمل المعارضة العراقية والمساهمة فيه قدر استطاعته، وبرنو الى يوم العودة للعراق بعد الخلاص من النظام الدكتاتوري. الا ان المرض لم يمهله لتحقيق امنيته هذه إذ غادرنا في احد مستشفيات لندن في الثامن والعشرين من ايلول 2001. ودفن في مقبرة هايغيت في الركن القريب من ضريح كارل ماركس، وهو الركن الذي يضم رفات العديد من المناضلين العراقيين الذي توفوا في الغربية. وبذلك فقد الشعر الشعبي في العراق علماً من اعلامه وفقدت الحركة الوطنية مناضلاً مخلصاً قدم الكثير في مسيرته النضالية المجيدة.

**عبد الرزاق الصافي
لندن تموز 2009**

* مقدمة كتيب (اغاني وانشيد من سترات زاهد محمد) اعداد عبدالرزاق الصافي - دار الرواد 2009. وقد اعتمدت مواضع هذه الصفحة على محتويات هذا الكتيب.

من اغاني السجون العراقية

1958 - 1949

امشي نوره .. ولنكرة السلطان .. امشي نوره
رمز البطولة .. شامخ على السجان .. رمز البطولة
سالم حزبه .. ما همته الصدمات .. سالم حزبه ..
يخسه اليضدنه/ والشعب حي ما مات/ يخسه اليضدنه

نشيد انصار السلام

نحن ندعو للسلام
نحن اعداء الحروب
سوف نمضي للامام
نحو تحرير الشعوب
نحن ندعو للسلام
نحن اعداء الحروب
يقبس المشعل منا
نوره الزاهي الجميل
ثورة في كل حين
عرف التاريخ عنا

نحن ندعو للسلام
نحن اعداء الحروب
شعلة السلم انيري
يا جموع الشعب سيري
واخرقي ظل القبور
نحن ندعو للسلام
نحن اعداء الحروب
كلما راح شهيد
لم تفرقنا قيود
صوتنا نور مضئ
نحن ندعو للسلام
نحن اعداء الحروب

دأب السجناء السياسيون على تحدي سجانهم بإنشاد الاناشيد الوطنية والاغاني الشعبية التي يغيرون كلماتها بكلمات يكتبونها هم تشير الى صمودهم واصرارهم على التمسك بمبادئهم وادانة السلطات الدكتاتورية الفاشية.

وفي هذا المجال يشهد الكثيرون، من ارتادوا السجون ان صاحب هذه المجموعة كان له الدور الاكبر في كتابة هذه الاغاني في السجون التي دفع ثمنها محكوميات اضافية وهو داخل السجن. وبغض النظر عن السجن الذي كانت تكتب فيه الاغنية، سواء الكوت او بعقوبة او نقرة السلطان، او العديد من محطات التوقيف، فانها كانت تنتشر الى المواقع الاخرى بمجرد انتقال احد السجناء اليها.

ومن مجموعة "اغاني الطريق" استقيننا بعض ما ورد فيها من تأليف صاحب هذه المجموعة.

اغنية سالم حزينا
هذه الاغنية كتبت بتاريخ 31/3/1950 بمناسبة قيام السجناء الشيوعيين واصدقائهم من السجناء السياسيين الوطنيين في سجن نقرة السلطان، بالاحتفال بذكرى تأسيس حزبهم. وكانت في الاساس بعنوان "سالم حزينا" الا ان الشاعر ابدلها بـ "سالم شعبنا" لاعطائها طابعاً وطنياً عاماً يرتبط بمشاعر كل السجناء وكل الوطنيين تجاه شعبهم الذي ضحوا من اجله ووطنهم الذي احبوه.

سالم حزينا

سالم حزبه.. ما همته الصدمات .. سالم حزبه
يخسه اليضدنه.. والشعب حي ما مات.. يخسه اليضدنه
واحنه المشينه.. عاجسر وسط النار .. احنه المشينه
نحفر بدينه .. كيرك بالاستعمار.. نحفر بدينه

في ذكرى رحيل زوجي الشاعر زاهد محمد



مؤلم جداً فقدان الزوج الذي كان يمثل كل كيان حياتي، أشعر بالحزن العميق يرافقي في كل محطات حياتي منذ رحيله. عشرون عاماً أحارب فيها حزني بتصفح شريط الذكريات التي لا يمكن أن تنسى. عشنا أحداثاً مليئة بالمغامرة والتضحيات .. أشتاق لتلك الأيام التي كان فيها نائراً بشعره الجميل ضد الطغاة، وروحته النضالية التي واجه بها أجهزة القمع .. لا أنسى أبداً صبره وتحمله معاناة الحياة وتضحياته الكبيرة وكفاحه الوطني من أجل عراقنا الحبيب.. بقلبه الحنون كان يكتب أغاني للحياة والوطن، كان يغطي كل لحظاتنا الجميلة وأماسينا بين الأوبة والأصدقاء من رموز الشعر والأدب والسياسة في مجتمعنا العراقي والعربي.

نم قرير العين يا حبيبي، لقد أديت رسالتك الإنسانية العظيمة بكل الود والمحبة، لن ننساك يوماً ما حبيبتنا، فأنت الغائب الحاضر، صورتك مشرقة في عيون محبيك، متغلغلة في مخيلتنا،

يزداد شوقنا وحنيننا إليك في كل الأوقات.
الرحمة الأبدية على روحك الطاهرة، سيبقى حزني عليك إلى الأبد، أعيش على ذكراك الطيبة، أنشد أشعارك الكثيرة لأشعر بوجودك معنا، أشارك الأحباء بمآثرك وحكاياتك الجميلة التي ستبقى عالقة بذاكرة محبيك.

الدكتورة زهرة قاسم حسن الخميس

يلرايح للحزب خذني

كانت هذه الاغنية تُغنى خلال الحفل الذي اعتاد السجناء اقامته لكل سجين يحل موعد اطلاق سراحه، وهي تعبير عن رغبة السجناء في مشاركة شعبهم نضاله الدؤوب، إذ يعتبرون سنوات يجنهم بمثابة دين في اعناقهم، بل ويكلفون السجن المطلق سراحه بأن يعتذر نيابة عنهم، اذ هم في السجن عاجزون عن مشاركة شعبهم نضاله المجيد.

أبدل الفقيه كلمة الحزب حينما وردت في الاغنية وجعلها الشعب. وقد أثرت ان ابقياها كما هي في الاصل مع اشارة الى ما اراده الفقيه. ومن المعروف ان هذه الاغنية كانت من الاغاني الاثيرة للشهيد البطل الفريق سلام عادل عندما كان سجيناً في سجن نقرة السلطان.

يلرايح للحزب خذني ...
برغبتي دين اريد أوفي ...
يا خي لو شبت النيران
لو نادى حزبك الشجعان
شعبنا يحارب العدوان
يا وسفة بنكرة السلطان
شعبك دوم سالم وغانم
ويقوده كل بطل حازم
خل كلبك يحقد اعلى عداك
وعيهم خل يثور دماك
من دمي هاك اخذ وياك
هدية للشعب مني

تهيب يل تهز السوط

واليكم (تهيب يل تهز السوط):

عابن كلب التاريخ
عمر الظلم ليلة ويوم
لا بد ما يشيل الرأس
لو هبت شمال الريح
بكلوب الشعب وأشهر
غاد تضيح المشراد
أعد حجابته لسمعك
تهيب يل تهز السوط
سرى وهز الأرض مسراه
سرى وهز الأرض مسراه
بقية المقطع مفقودة)
واحذر غصبه المظلوم
عمر الظلم ليلة ويوم
لو عمر ودام أجيال
مظلوم وبغير الحال
رخوه وانعشت آمال
سلاح اعلى الظلم قتال
وتكول النذير إشكال
خاف الامر ما مفهوم
واحذر غصبة المظلوم

تجاوز المقطع الواحد تحت عنوان " قصيدة جديدة لزاهد محمد - الاسبوع القادم - عنوانها "يفداك من راعك". (وهي كلمة تقال لمن تعرض لاعتداء او معاملة ظالمة. وكنا نتداولها ايام الحكم الملكي لمن يجري توقيفه او سجنه ويطلق سراحه.

وهكذا تم الاتفاق ونشرت مقاطع القصيدة الجديدة. ولم يذهب الشاعر لملاقاة الزعيم الراحل رحمه الله. فقد كان رجلاً مفعماً بالروح الوطنية، بحب العراق وشعب العراق، وقد اراد لعراق خيراً واراد الآخرين على اختلاف مشاربهم أمراً آخر...

اخيراً فان قصيدة "تهيب يل تهز السوط" صادقت سوى مقطعيها الاول والاخير، وبداية احد مقاطعها الوسطى ذكرني بها احد الاصدقاء. غير ان الامل لا ينقطع بالحصول عليها كاملة، اذ كان الجواهري قد اخذها من الشاعر فور الانتهاء من القائنها، ونشرها كاملة في جريدته "الرأي العام" وتحت عنوان "القصيدة الشامخة".

على الشعور بالرحم. للحقيقة والتاريخ فان الشخص الوحيد من الحضور بين "عليه القوم" ممن لم يفعل او يبدو عليه الانزعاج كان الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم، الذي كانت تبدو عليه علامات الرضا الواضحة والالتسامح الهادئة. بعد انتهاء الشاعر من القاء قصيدته وقف الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم وقدم من مكانه خطوتين باتجاهات الشاعر ليصافحه. وكان هذا الحوار السريع:

الزعيم: هاي شنو؟ انت مفصول من الاذاعة؟
الشاعر: نعم سيادة الزعيم فصولني، ومعني عدد كبير من الكتاب.
وهنا التفت الزعيم الى احد مراقبيه او سكرتيره - لا ادري - وطلب منه تحديد موعد قريب لي لمواجهته في مكتبه بوزارة الدفاع.
تم تحديد الموعد وكان خلال اسبوع وفي يوم تصدر فيه عادة جريدة كان يحرقها المرحوم شمran الياسري (ابو كاطع) فقرر الشاعر عدم الذهاب الى الموعد مع الزعيم عبد الكريم قاسم وطلب بدلا من الذهاب ان ينشر له الياسري في مكان لافت ابياتاً من الشعر لا

الاذاعة ويطلب اليه التدخل في الامر واعادتي اليها.
ورغم اعتقادي الثابت في حينه بأن هذا الامر لا يتوقع حدوثه، لان الحملة الشرسة ضد القوى الوطنية كانت قد اتسعت الى ابعاد عريضة، وامتدت الى الكثير من اجهزة الدولة الى جانب حركة نشطة من الاعتقالات والاضطهاد وحتى التعذيب، فان الشاعر أثر الاستجابة لطلب الدكتور صلاح خالص رحمه الله ونظم هذه القصيدة، التي كان لها صدى كبير على المستمعين. واجزم الآن والجواهري بين يدي ربه، انه لو كان اطلع عليها، لما سمح بإلقائها امام الزعيم تجنباً للرحم.
واذكر هنا بعض الامور المتعلقة بهذه القصيدة:

- كان مطلع القصيدة، بحد ذاته، "استفزازياً" كما هو واضح. الامر الذي اثار استغراب واستنكار بعض ضباط الحرس المرافقين للزعيم ممن يكونون اللقوى الوطنية. كانت علائم الاستغراب واضحة على الجواهري رحمه الله، اذ لاحظ الشاعر انه كان يتحدث او يلتفت الى الدكتور صلاح خالص بلامح تدل

هذه القصيدة لها قصة معروفة وطريقة لا بد من ايرادها ليكون القارئ على بيته منها، ذلك انها القيت في احتفال اقيم على حدائق (اتحاد الادباء العراقيين) ويحضور الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ورئيس الاتحاد الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري والكثير من الشعراء والادباء والجمهور.

كان الشاعر حينها قد فصل لتوه من اذاعة بغداد، كما تم التخلص من عدد كبير من الادباء والشعراء والاداعيين المحسوبين على الاتجاه التقدمي اليساري، وذلك بعد تفاقم نفوذ القوى التي يحركها البعثيون والقوميون المرتدون عن تأييد الثورة بدعوى ما اعتبروه تنامياً في "المد الاحمر". اذكر هنا قول الجواهري رحمه الله: "وصنوك الثور يثار غيظه بالاحمر".

وقبل موعد هذا الحفل اتصل سكرتير اتحاد الادباء الدكتور الراحل صلاح خالص بالشاعر واخبره عن الحفل وطلب منه ان يهيئ قصيدة شعبية لالقائها في الحفل امام الزعيم عبد الكريم قاسم وسوف يقتنعون الجواهري بأن يفتح مع عبد الكريم موضوع فصلي من

ضباط وجنود واحرار
مثل سيل انحدر جبار
اما المقطع الأخير من القصيدة فهو:
يا (عبد الكريم) اسلم
صنفتين (المحبة) تصير
حب مزيف وعاوي
وحب أبيض شريف وب
ذراعك حكم خلتها
يوم اللي جرى دمها
يا (عبدالكريم) احنه
بتراب الوطن تحلف
تهيب ! لا تهز السوط
واحذر من غدر مستور
حب صادق تقى وحب زور
بشبايه الغدر مضمور
تساوي الباطن ومظهور
بين المخلص وموتور
كلب شامت وكلب يفور
إلك دون الواجب سور
عناك ما انتباه يوم
واحذر غصبة المظلوم

ما الذي تغير على بنية الامبريالية بين الأمس واليوم؟

ماهر الشريف

كان مهدي عامل من بين المجتهدين العرب القلائل الذين حاولوا أن يقدموا مساهمات عربية متميزة في حقل الفكر الماركسي، وأن يسعوا إلى "تمييز" المفاهيم الأساسية للماركسية عربياً.



مهدي عامل

صحيح أن أفكاره اندرجت في إطار نظريات التبعية التي اعتبر أنصارها أن تطور الرأسمالية غير المتكافئ خلق مركزاً وأطرافاً في إطار "نظام عالمي" واحد، هو النظام الرأسمالي العالمي، وأن العلاقات بين دول هذا المركز وبين دول الأطراف تقوم على أساس نهج المركز للأطراف، بما يعيق بالتالي تصنيع هذه الأخيرة وسيرها على طريق التنمية، إلا أن مهدي عامل ساهم في إغناء نظريات التبعية هذه من خلال التمييز الذي أقامه بين البنية الإمبريالية المسيطرة في المركز والبنية الكولونيالية التابعة في الأطراف، من جهة، وبين غط الإنتاج الرأسمالي السائد في الأولى ومغط الإنتاج الكولونيالي السائد في الثانية، من جهة ثانية، مقدراً أن غط الإنتاج الكولونيالي هذا يعيد إنتاج "التخلف"، وأن تحرر البلدان التي يسود فيها من التبعية للإمبريالية لا يمكن أن يحصل إلا بالانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

هذه الأفكار والاجتهادات بلورها مهدي عامل في السبعينيات والنصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي؛ ومنذ ذلك التاريخ نشأت في العالم ظواهر جديدة، من بينها انهيار النظام "الاشتراكي"، وبرزت الدول الصاعدة على مسرح الأحداث والتغير الذي طرأ على بنية الإمبريالية، الأمر الذي جعل بعض الباحثين الماركسيين يعيد النظر في الأفكار التي أنتجتها "مدرسة التبعية"، وخصوصاً بعد تطور عمليات التصنيع في العديد من البلدان الرأسمالية التابعة، مثل الأرجنتين أو البرازيل في أمريكا اللاتينية، أو كوريا أو الهند في آسيا، أو الجزائر أو ساحل العاج في إفريقيا.

وسأجتهد في ذكرى استشهاد مهدي عامل في تقديم بعض الأفكار حول هذه الظواهر الجديدة، وخصوصاً في ما يتعلق بالتطور الذي طرأ على بنية الإمبريالية في العقود الأخيرة.

فمنذ ثمانينيات القرن العشرين، تراكفت ظاهرة العمولة مع بروز النيوليبرالية التي باتت هي الوجه الاقتصادي للإمبريالية، بحيث صارت آليات

السوق تتحكم في مصائر البشر، وصار الاقتصاد يفرض إرادته على المجتمع، ويتم انسحاب الدولة من مجال الخدمات الاجتماعية والتوزيع الاجتماعي، وتتسارع عمليات الخصخصة وتقليص حجم القطاع العام وإضعاف قوة النقابات العمالية، وتتعمق ظاهرة تدمير البيئة. وقد ساهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في فرض هذه السياسات النيوليبرالية في معظم أنحاء العالم. وفي البلدان النامية، صارت المنظمات غير الحكومية، التي تحظى بتمويل من الدول والمؤسسات الغربية والبنك الدولي تسعى إلى ملء الفراغ الذي خلفه انسحاب الدولة من مجال الرعاية الاجتماعية.

وقد أدت العمولة إلى تحول حقيقي في الاقتصاد العالمي. فبحسب المقاربات الكلاسيكية تقوم الإمبريالية بدرجة عالية بمركز الإنتاج ورأس المال، واندماج رأس المال المصرفي ورأس المال الصناعي وبرزت رأس المال المالي، بتصدير رؤوس الأموال على نطاق واسع إلى البلدان التابعة مع منتجاتها؛ لكن اليوم لم تعد رؤوس الأموال تتحرك بشكل رئيسي من الشمال إلى الجنوب، بل صارت تنتقل

من بلدان الجنوب إلى البلدان المتقدمة في الشمال، وخصوصاً على شكل خدمة الديون. ومن ناحية أخرى، صارت الشركات الرأسمالية الكبرى في بلدان الشمال تنقل مصانعها إلى بلدان الجنوب، حيث المواد الخام والأيدي العاملة الرخيصة، أو توزع عملياتها الإنتاجية، من مرحلة التصميم إلى مرحلة الإنتاج والتسليم إلى المستهلك النهائي، على عدة بلدان من الشمال والجنوب على حد سواء، بحيث باتت صورة الاقتصاد العالمي صورة اندماج قطاعات من الاقتصادات القومية في ظل سيطرة الشركات متعددة الجنسيات، الأمر الذي ساهم في تسريع عمليات التصنيع في البلدان الصاعدة، وفي جعل العاملين في بلدان معينة يعملون لحساب شركات خاضعة لسيطرة أجنبية.

وبغية تحليل هذه الظاهرة الجديدة، أصدر الناشط والمفكر الماركسي الإيطالي أنطونيو نيجري بالتعاون مع الأستاذ الأمريكي للأدب المقارن مايكل هاردي في سنة 2000، كتاب "الإمبراطورية"، الذي توقف فيه عند بروز ظاهرة جديدة تتمثل في إمبراطورية عابرة للقومية لامركزية، لم تعد امتداداً لسيادة دولة ما إلى ما وراء حدودها،

تعود إلى سنوات 1980-1990، التي شهدت ظهور الكمبيوتر الشخصي والانترنت، فإن هذه الرأسمالية الجديدة، التي أطلق عليها البعض اسم "الرأسمالية الخوارزمية"، ظهرت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتزامن ظهورها مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية والبيانات الضخمة ونشر الخوارزميات والتعلم الآلي.

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية باتت تراهن على تطوير الخوارزميات والروبوتات والذكاء الاصطناعي كـ تضمن استمرار هيمنتها على العالم والحؤول دون بروز منافسين لها ينقلون العالم إلى التعددية القطبية. وفي هذا الصدد، دخلت الولايات المتحدة منذ عهد ترامب في حرب تجارية مع الصين، التي تبرز اليوم بصفتها القوة المهيمنة المحتملة التالية على الساحة الدولية، إذ أصبح في إمكانها الآن، بعد أن ترسخ نفوذها الاقتصادي كقوة صناعية عظمى، أن تتفوق على الولايات المتحدة من الناحية التكنولوجية في العقد المقبل. وقد تجلى هذا التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة والصين في محاولات الأول الحد من انتشار شركات صينية معينة، مثل شركة هواوي الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة Huawei، أو وسيلة التواصل الاجتماعي TikTok التي أصبحت شائعة للغاية لدى الشباب منذ إنطلاقها في أيلول/سبتمبر 2016.

فهل يمكن الاستنتاج من هذا كله أن إمبريالية القرن الحادي والعشرين ستستصف بهيمنة الاحتكارات الرقمية على الاقتصاد، واندماج رأس المال الصناعي والمالي، من جهة، مع رأس المال الرقمي، من جهة ثانية، بحيث يصبح تصدير الخوارزميات محركاً رئيسياً للتراكم؟

ختاماً، فإنه بفضل هذا التقدم التقني والعلمي المتسارع، يمكن للبشرية القضاء على ظواهر الفقر والجوع والامية والنزاعات المسلحة، التي ما زالت تعاني منها عشرات الشعوب والأمم على امتداد المعمورة، لكن ما هو قائم اليوم في عالم تهمين عليه الإمبريالية، بغض النظر عن أشكالها وتجلياتها، هو أن 1.2 مليار شخص يعيشون تحت خط الفقر، وأن 822 مليون شخص يعانون من المجاعة، وأن نحو 750 مليون شخص يعانون من الأمية، ويقتل 8 ملايين رجل وامرأة وطفل كل عام في نزاعات مسلحة. ولذلك يصبح النضال ضد الإمبريالية حاجة ملحة للبشرية، وهو نضال لا ينفصل عن النضال ضد الرأسمالية ومن أجل الاشتراكية، كما كان في زمن مهدي عامل.

"النداء" اللبنانية - 6 أيار 2021

التاريخ عند والتر سكوت



والتر سكوت

في أدنبرة التي أشعلتها القوات عبر قتل مواطنين أبرياء في أدنبرة عام 1736. ويتحدث سكوت هنا عن التركيب الاجتماعي من العالم السفلي للملكة إلى الحياة الحضرية، والقيم المتضاربة للعالم الريفي القديم مع المدينة الحديثة. وصور الصراع بين الناس والجيش والكره التاريخي للإنكليز في إسكتلندا. فخصصيات سكوت التاريخية لم توجد خارج زمنها، وتصور حياة الشخص ضمن الظروف التاريخية المحددة.

والتر سكوت وقضايا اليوم

كتبت د. جيني فاريل الكاتبة في جريدة الصوت الاشتراكي جريدة الحزب الشيوعي في إيرلندا، مقالين في جريدة مورنينغ ستار البريطانية وجريدة بيبلز وورد الأمريكية عن والتر سكوت، ونورد هنا الحكمة الرئيسية في المقالين بعد دمج الفكرة التي وردت في صياغتين مختلفتين:

يجب الاعتراف بأهمية التاريخ في وقت يتلاشى فيه التاريخ من المناهج المدرسية، ويختفي الوعي التاريخي عن عمد، وتعزز الروايات التاريخية التي تصور الشخصيات على أنها غير تاريخية، وتنقل الإحساس بأن الناس لا يتطورون أبداً، وأن المجتمع لا يمكن أن يتغير. وهو تحريف للعملية التاريخية، يقول للناس أن أي جهد لتغيير المجتمع بلا جدوى وأن الناس لا يعيشون ظروفًا تاريخية.

قاسيون - 20 أيلول 2021

الإقطاعية النورماندية. ويظهر روبن هود كفرد بطل. وفي الخلفية، تظهر تأثيرات الثورة الفرنسية عند سكوت. يصف روبن هود أول انتفاضة يعقوبية عام 1715 لاستعادة سلالة ستوارت الكاثوليكية والاستقلال

الصراع الطبقي

ولكن في عام 1813 أعاد سكوت اكتشاف المخطوطة غير المكتملة لرواية ويفرلي حول انتفاضة اليقافة عام 1745، والتي قمعت بدموية. فنشرها بعد إكمالها دون الكشف عن هويته، واستقبل هذا العمل بحماس القراء.

صور سكوت النطاق الكامل للمجتمع الإسكتلندي، من المتسولين وعمال المزارع إلى البرجوازية والحرفيين والأرستقراطية المالكة للأراضي، إلى جانب سكان المرتفعات الغربية. وكان تصوير سكوت للناس العاديين شيئاً جديداً في ذلك الوقت. وكذلك صور الصراعات السياسية والكنسية التي هزت إسكتلندا في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

تشمل روائع سكوت على روايات: روب روي 1817، قلب ميدلوثيان 1818، وروايته الأكثر شهرة إيفانهو 1819. ولسوء الحظ، أثرت السرعة التي كتب بها والجهد الذي بذله على صحته وكتابته. في عام 1831 تدهورت صحته بشكل سيئ وتوفي في أيلول 1832. بالنسبة لسكوت، تمثل الشخصيات التاريخية البارزة حركة تضم قطاعات كبيرة من الناس، وتوحد جوانب مختلفة من هذه الحركة تطاعات الشعب. تُظهر المؤامرات التي كتب عنها سكوت كيف نشأت الأزمة ويوضح، كيف ينتج وقت معين فرداً تاريخياً. تصبح مهمته حل مشكلات محددة تاريخياً. وغالباً ما يطغى هؤلاء القادة، المرتبطون مباشرة بالشعب، على الشخصيات الرئيسية. ودمج سكوت القصص الشخصية مع الاضطرابات التاريخية.

الصراع التاريخي المركزي في رواية «إيفانهو» هو الصراع بين الشعب الأنجلو ساكسوني والطبقة العليا

والتر سكوت روائي إسكتلندي شهير، ترك العديد من الروايات، يسميه الكاتب الغريون والصحف باسم «الكاتب الإسكتلندي العظيم» و«أبو الرواية التاريخية» كما دعاه المفكرون الغريون ووصفته الصحف في تلك البلاد. وكان ماركس يقرأ أعمال والتر سكوت بكثرة حسب ابنته إيلانور، حيث عاد إلى قراءته مراراً، وأعجب به كما أعجب ببلزك.

عصر والتر سكوت

ولد سكوت في أدنبرة بتاريخ 15 آب 1771. وأصبح سكوت في أوج حياته، نائباً لعمدة مدينة سيلركشاير ومالكاً جزئياً لمطبعة ودار نشر. وكانت الديون المتزايدة تؤثر على كتاباته. وحقق شهرته ككاتب عبر إحدى المجموعات القصصية.

عاش سكوت في عصر الاضطرابات والتغيرات الهائلة. لقد كانت فترة الثورات في فرنسا وأمريكا الشمالية، والانتفاضات في هايتي وأيرلندا، ونشوب الحروب النابليونية، وتوسع الإمبراطورية البريطانية وتجارة الرقيق، وتسيج الأراضي لإنشاء مزارع الأغنام الكبرى، وزيادة الاستغلال الرأسمالي للريف وتصفية المرتفعات.

وفي هذه الفترة، بدأت الثورة الصناعية التي عززت من سلطة البرجوازية، ونشأت أولى المنظمات السياسية للطبقة العاملة. وحدث انتقال من مجتمع إلى آخر.

ورغم كون سكوت ينحدر من الطبقة الوسطى العليا، وهو مالك للأرض ومخلص لحزب المحافظين، فإن أعماله تجاوزت هذه الأطر.

أحدث الكتب



- حدثتنا الشعرية وما بعدها/ اتجاهات ثمانية/ تأليف اسماعيل ابراهيم عبد. صدر عن دار العرب/ دمشق ودار الصحيفة العربية/ بغداد. كما صدر للمؤلف كذلك كتابه: سردية وقائع القص المجرده/ عدنان القره غولي/ انتقاء.

- للقص والمترجم الاستاذ عبد الصاحب محمد البطيحي، صدرت مجموعة قصص من تأليف الكاتب الامريكى بن لوري. اصدار دار النخبة/ القاهرة. سبق للمترجم وان قدم للمؤلف كتاب "حكايات الليل والنهار" ويضم (40) قصة قصيرة.

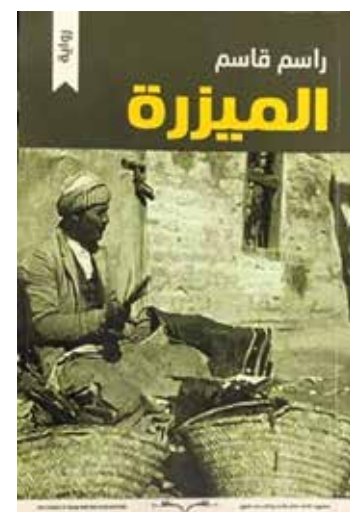
- رؤى الاسلاف/ قراءة في الاساطير. كتاب للروائي والناقد داود سلمان الشويبي، صدر عن دار الورشة/ بغداد. وقد ناقش فيه الاساطير والادبان وما ورد في ألف ليلة وليلة من حكايات.

قراءة

«الميزرة» للروائي راسم قاسم

احداث ما بين الملكية وجمهورية عبدالكريم قاسم

محمد رشيد الدفاعي



من ظلم الاقطاع وسكنوا (الميزرة) التي شيدت بيوتها على عجل من الطين وعلب الصفيح الفارغة وسقفت بحصر القصب (البواري) وجذوع او الاعمدة المتوفرة وكانت متشابهة لم يشعر فيها احد بالبؤس لان كل فرد فيها يعيش البؤس نفسه لذلك لم يشعر احد منهم بما يعانیه غيره كان الجميع يسكنون في بيوت الارض نفسها التي يسكنون عليها والكل يشارك في البناء الرجال والنساء والاطفال وكان الجميع يحمل كل امراض العالم الفقير البلهارسيا والملاريا والتيفويد وامراض اخرى عابرة تحل في ساكنيها وترحل عنهم دون ان يدروا وكانت الامهات تنجب الاطفال في كل عام مثل القطط وكان يموت منهم الكثير وكان ملك الموت يستدرجهم الى اماكن متعددة كغرق في المياه الاسنة في نهر شطيط او تحت

«الميزرة» تعني «المجزرة» وهي المكان التي تذبج به المواشي والأغنام لتزود المدينة باللحوم وفريها أنشأت (الميزرة) وهي المجزرة وتقلب الجيم الى ياء بلهجة أهل جنوب العراق وبعض دول الخليج فيلفظون دجاج (دياي) او الرجال (الريال) وهكذا، تتحدث الرواية عن شخص اسمه (حميد) يعمل حمالا وأمين مخزن في منطقة الشورجة وهو من أهل الجنوب جاء الى بغداد مع عائلته هاربا من قسوة الاقطاع وضائق بهم سبل العيش هناك، تدور احداث الرواية ما بين العهد الملكي وحكومة الزعيم عبدالكريم قاسم، تستيقظ (الميزرة) منذ الساعات الأولى للفتح فهي المورد الثر الذي يزود المدينة بكل الطاقات المتحركة من العمال، ابتداء من عمال البناء بوجههم التي تبدو عليها آثار النعاس والوجوه المعروقة الجافة والرؤوس المملعة باليشامغ والاحساد المتسربة بملابس عتيقة متنافرة من معاطف عسكرية قديمة وبدلات عمل رثة واحذية يعلوها الطين وباقي البص والأسمنت المتبيس ومعهم تخرج جموع الجنود الذين يتهاونون مع الفجر للاتحاق بمعسكراتهم، تكونت الرواية من ثمان فصول (305) صفحة، نبتت الميزرة في منتصف العقد الرابع من القرن الماضي مثل نبات الفطر خلف السدة الشرقية التي تحيط ببغداد من جهة الشرق، هذه السدة التي انشأها احد الولاة العثمانيين عندما كان العراق واكثر الدول العربية يخضعون للحكم العثماني وتضم الآلاف من العوائل النازحة من الجنوب العراقي وتحديدا من العمارة والكوت هربا

عجلات الشاحنات والقطارات المارة من هناك، كانت الميزرة مدينة بلا جذور كنيته سرخسية ولدت في فترة من الزمن واختفت في فترة اخرى لكنها ظلت تعيش في ذاكرة الميزريين لفترة طويلة من حياتهم، ويشير كاتب الرواية : في يوم من الايام نهض الزعيم عبد الكريم قاسم من نومه مبكرا كعادته وعلى غير عادته قام مسرعا كان يشغله هاجس أفض عليه ليله وجعل نومه متقطعاً فقد تذكر انه اعطى وعدا لاهالي الميزرة بان يزورهم وان يبحث مشاكلهم وان يجد الحلول المناسبة لانقاذهم من واقعهم البائس، وقد اشرفت الشمس الخريفية تحمل معها دفئا محببا وتراعى موكب الزعيم بسيارته العسكرية التي كانت معروفة تقريبا لدى اغلب المواطنين لانهم اعتادوا على رؤيته وهو يستقلها مارا بشوارع بغداد خارجا من وزارة الدفاع في باب المعظم او عائدا اليها ملوحا للجماهير بيده وابتسامته محببة لاتتفارق وجهه انرى احد المارة صارخا انه الزعيم انه ابو دعير وصاح باعلى صوته صارخا:

ياهل الميزرة..الزعيم أت ليزوركم. وانتقل الخبر مثل انتقال النار بالهشيم وسرعان ماخرجت الجموع في ذلك الصباح المشرق مناديه (عاش الزعيم عبد الكريم) هب جميع الرجال والنساء والاطفال والشيوخ والعجائز احاطوا بسيارته من كل جانب ولم تستطع سيارة الحماية التي لحقت به من ابعاد المستقبلين امر الزعيم سائقه ان يتوقف على السدة الشرقية المطلة على الميزرة وترجل من السيارة بطلعته البهية وملابسه العسكرية الابنية ورفع ذراعه ملوحا للجماهير الثائرة التي هبت مرحبة بالزعيم المحبوب انبرى

الزعيم مخاطبا الجماهير المحيطة به قائلا بصوت مسموع: يابناء شعبنا العظيم السلام عليكم لقد وعدتكم بزيارتكم والاطلاع على احوالكم وما انا الي هذا الوعد اريد منكم ان تعرضوا لي مشاكلكم تقدم شيخ من الحاضرين وقال بصوت عال: سيادة الزعيم اهلا وسهلا بك..زيارتك على رؤوسنا انا خلف الساعي اترجى منك ان تنظر في طليبن اتصور انهما ضروريان الاول نريد كليات (مصباح) بالجامعة لان بالليل من نمشي نتعثر بالحفر وما نشوف دربنا والثاني نريد مزبلة (حنفية ماء صافي) لان النسوان انقطعوا ظهورهن من نقل الماء من خلف السدة ويلاقن صعوبة بالصعود والنزول من السدة وسلامتك الله يحفظك لنا التفت الزعيم الى مرافقه الذي سجل مقاله في دفتر صغير ثم خاطب الرجل العجوز قائلا: انني اعدمك اني سوف اسكن كل عائلة هنا في دار حديثة مبنية بالطابوق ومزودة بالكهرباء والماء، سنشيد مدينة الثورة التي كملت مخططاتها وهي هنا خلفكم لا تبعد كثيرا وسوف تسكنون في بيوت حديثة تليق بكم مثلكم مثل اي انسان متحضر وسوف تكون مدينة متكاملة من حيث المدارس والمستشفيات والحدائق والملاعب الرياضية وطرق مبلطة ووسائل نقل وسوف نقيم هنا في الميزرة مستوصف مؤقت في القريب العاجل وهنا هتف خلف الساعي عاش الزعيم وتقدم للزعيم وصافحه، هذا ملخص كتاب (الميزرة) احد منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق للمؤلف راسم قاسم الذي ولد في بغداد - الاعظمية - منطقة نجيب باشا عام 1944 وتوفي في بغداد عام 2019 له العديد من المؤلفات وحاز على العديد من الجوائز

في صباح ديسمبر البارد، واقف، يقرأ الجريدة في محطة الانتظار وزخات المطر في تسارع مستمر فجأة، تأخذ الرياح الجريدة في متاهة الطرقات فتكون امام امرأة عجوز تستند على عكازتها فيأتي مسرعا ويأخذ الجريدة، يتسّم للعجوز خجلاً. تقول له: هلا اعطينني اياها لانني رأيتُ صورة تشبه ولدي فيقول لها: تفضلي، وهي لك.. اقدار النهار بين يديك لعلها تحمل في طياتها رسالة من السماء. رجّع مبتسماً، لانتظار الحافلة. صعد وجلس في المقاعد الامامية ليتعمن بلل الشوارع بالمطر، فاخذت انظاره على نافذة الحافلة والقوس فُرح. رأى الاطفال يتراقصون فرحين. مضى لموعده ولتحتضن بين ذراعيه قيلات واصابع يديها الناعمة الباردة ليأخذها بين كفيه بحركات موحية لتدفئة حبيب في

لهيب العشاق. جلسا يتحاوران عن ادق تفصيل من يوم فراقهما عن سفرها لمديرد. واثنا حديثهما، رن الهاتف.. جدي اتصل بي؟! هلا جدي، ماذا؟! قادمة. ماذا اخبرتك جديتك؟! فلنذهب هناك ونفهم ما الامر؟ يصلان: انت مرة اخرى؟! ايها الرجل اللطيف هل اثبت لتأخذ الجريدة؟ انتما تعرفان بعضكما؟! - في صباح اليوم، التقيت بها. يا جادة ما امر الصورة تلك؟ الجدة: انها تشبه ولدي الذي فارقتا بلا وداع اخذ كل ما بقينا.. قطرة قطرة، جفت وتبيست وجوهنا واشتعل الرأس شيباً شباننا، والى الآن صورته لا ترحل عن مخيلتها ابداً.. في تلك الليلة الممزوجة بمطر وقوس فُرح ورقصة الفرحة واحتضانها بشغف وبرودة وتبلل ديسمبر. تنتهي بأمل ان يحيا بيسته، شيخوخة الامهات المبكرة.

حتى الطفولة تعرف: انتفاضة تشرين في عيني مني صميم

منى صميم (11) سنة، طفلة بالكاد يضنّ نجمها وبرعها البكر ليواجه الحياة. منى.. هذه البراءة التي تتلمس الدرب تارة، واللغة تارة اخرى، احست ان هذا العالم المحيط، ليس هو العالم الذي ينشدها لها اب حنون وام رقيقة.. لذلك وجدت ان سبيلها الوحيد هو البوح.. هو الكتابة، وان بأدوات متواضعة ولغة بسيطة ومنظور شفاف، لكنها تنم عن وعي مبكر وعن فهم لما هو عليه الحال في عالم يوتد احلامها ويطفئ الضوء عنها.. من هنا تكتب: " 1 تشرين الاول 2019 هذا تاريخ لا ينسى ابدا، لانه تاريخ بطولي..". وتضيف: "اندلعت ثورة تشرين في ساحة التحرير". وتقول: "مئات الشباب والشابات.. لم يستسلموا واستمروا يحاربون الموت بلا توقف..". الرسالة طويلة، والكلمات عفوية، والهدف نبيل، وموقف صادق وحميمي. شكراً منى صميم.. ابنة الحاضر والمستقبل.



قصة قصيرة جدا يا أيها الكافرون

كامل الدلفي

في اليوم التالي ليوم صدور القرار التاريخي وزعت وزارة التربية حاسبات الكترونية نوع (لاب توب) مجاناً الى جميع طلبة المدارس الاعدادية، بدعوى تطوير المستوى العلمي. أطل سلطان البلاد مساءً من على شاشة قناته الخاصة، يحدث الناس عن سر قراره التاريخي قائلاً: "لقد منعتُ الكهرباء واستخدامها في بلدنا الطاهرة، لما تنطوي عليه من معصية، وخلاف مع الشريعة مُد اخترعها الكافرون. (خرج الشعب قبل ان ينهي سيادة السلطان كلمته التوضيحية ليمنح آثار الكهرباء من الفضاء الوطني تماماً)..".

خربشات على جداري

ما عاد للأحلام مسرح مضاء..
فكل متقلب متجدد مذنب

بيداء حكمت

عادةً ما تكون الهدنة بين عدوين،
لكن ما معنى تأمر النعاس مع الأرق
كلما فكرتُ بالنوم؟!

*

إن كان حقاً في أعماقنا
نبجّ يفيض مماء الأمل
فلم إذ بأساً الأجوافِ جرأنا؟

*

قبّل أن أنزع عن أسراري معطفَ الكتمانِ
عليّ أن أزور الأحلام والأمالَ كلها
وأفرغَ دنائِ العقلِ
من خمرة الوهم.

*

في ليلي البخيل هذا
ما عاد للأحلام مسرح مضاء
فطابورُ الأرق طوييييل
عند بوابة ليلي.

*

حين أحصن نفسي ببدع الصبرِ
وأبرّر لثورة القلب حجج العقلِ
وأحزم على ظهر الوهم أحلامي
عاقدةً لسانِ الجواب بحكمة السؤالِ

*

أعرف أنّي لا أزالُ
في مُفتتح كتاب الأسي.

*

للفكرة سطوةً ما إن يُتكهن بها
يعغو حراسُ التأملِ
فبُرخى للكتابة العنان.

*

تلقنني عيونُ الينابيع
وهي تمدّ من رحم الأرض رؤوسها
درساً في الحريرة والسّخاء.

*

أن أفكر بكتابة سبرتي يعني أن أتصفّح كلّ تلك الهزائم والخيبات.. فأثرتُ،
رأفةً بي، أن تظلّ تتكذّب في صندوقها المُغرّب القديم.

*

لا عدالة حتى مع الفصول.
إيه أيها الخريفُ المعلقةً في عنقه
كلّ خراباتِ الطبيعة
وتعاساً الأشياءِ
لا تبتسّم
فكلّ متقلب متجدّد مُذنب!

*

غالباً ما أفتح عيني
على ما لم أفكرُ بأن أراه.
حقاً لنعمة البصرِ ضريبةٌ
تدعى الثّقمة.

إصدار

#مقاطعون

عدد جديد من "الحقيقة"

عن اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الناصرية، صدر أخيراً العدد 37 من مجلة "الحقيقة". وهي مجلة فصلية سياسية عامة. تصدرت العدد نصوص بيانات صادرة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، توضح موقف الحزب من الانتخابات المقبلة. كما ضم العدد، الذي جاء في 48 صفحة، مقالات سياسية واقتصادية وثقافية وفنية، فضلاً عن نصوص أدبية.

وطن حر وشعب سعيد

تابعوا اخبار الحزب الشيوعي العراقي @iraqicp

سلسلة لقاءات مباشرة ينظمها المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

"لن يتغير شيء!"

الانتخابات العراقية

يأس ولا مبالاة في صفوف الشباب



بغداد - وكالات

أيام قليلة تفصل العراقيين عن الانتخابات البرلمانية، إلا أنه لا حماسة واضحة في صفوف الشباب ولا أمل في أن تكون هذه الانتخابات سيلاً للتغيير. فالغالبية ترى أن برامج المرشحين تقتصر على "وعود" لن ينفذ شيء منها. وبينما تنتشر على الطرق الرئيسية وفي الساحات العامة صور وملصقات كبيرة للمرشحين، يرى مراقبون أن نسبة المشاركة في هذه الانتخابات ستكون أقل مقارنة بالأخيرة التي جرت عام 2018.

لماذا أصوت؟!

في حديث لوكالة "فرانس برس"، يقول شاب يدعى سجاد: "أرى صور المرشحين لكنني لا أعرف أسماءهم ولا برامجهم".

مكتبة نازك الملائكة تنتقل إلى المركز الثقافي البغدادي

بغداد - وكالات

تسلم المركز الثقافي البغدادي في شارع المنتبى، أخيراً، مكتبة الشاعرة الراحلة نازك الملائكة، وذلك بمبادرة من عائلتها في بغداد. وتضم المكتبة، التي خصص لها المركز جناحاً كبيراً في قاعته التي تحمل اسم الشاعرة الراحلة، آلاف الكتب والمصادر والمراجع في مجالات الأدب والتاريخ والفن، فضلاً عن دواوين الشاعرة ومؤلفاتها الأدبية، وأثاث مكتبتها القديمة، إلى جانب جزء من مكتبة زوجها الراحل د. عبد الهادي محبوبية.

في مقر شيوعي نينوى إحياء الذكرى الثانية لانتفاضة تشرين الباسلة



جانب من الحضور

الموصل - طريق الشعب

تحت شعار "تشرين خيمتنا"، أحيى الشيوعيون العراقيون في نينوى وأصدقاؤهم، الذكرى السنوية الثانية لانطلاق شرارة انتفاضة تشرين 2019 الباسلة، وذلك في حفل جماهيري منوع. الحفل الذي أقيم على حديقة مقر اللجنة المحلية للحزب في نينوى، استهل بوقوف الحاضرين دقيقة صمت في ذكرى شهداء الانتفاضة.

بعدها ألقى الرفيق أبو يونس، كلمة سلط فيها الضوء على الانتفاضة من حيث أسبابها وأهدافها ونتائجها، معرباً عن تضامنه مع الشباب المنتفضين، الذين زبنوا ساحات الاحتجاج بشعاراتهم المطالبة بالحقة.

وأكد، أن "الشيوعيين وكل أبناء شعبهم في بودقة واحدة، هي الوطن الذي ناضل من أجل أن يكون حراً سعيداً".

وتطرق الرفيق أبو يونس في الكلمة، إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة، مشيراً إلى أنها لن تلبّي طموحات المنتفضين في التغيير وبناء الوطن "لذلك هناك عزم على مقاطعة الانتخابات. وهذه المقاطعة حق يضمنه الدستور".

وكانت للمنظمات المهنية والديمقراطية في نينوى كلمة ألقاها الرفيق أبو أمير، وعبر فيها عن الأمل في أن تحقق الحركة الاحتجاجية أهدافها وتنجح في قيادة البلد إلى بر الأمان.

كما كانت هناك فقرة حوارية في سياق الحفل، عنوانها "لماذا قاطعنا الانتخابات؟ وماذا نريد؟"، أغانها الحاضرون في حوارات ونقاشات هادفة، تطابقت فيها الرؤى حول صواب قرار مقاطعة الانتخابات الذي اتخذته الحزب الشيوعي العراقي. وقد أبدى الكثيرون من الحاضرين عزمهم على عدم التصويت في الانتخابات. وكان ضيف الحفل سكرتير اللجنة المحلية للحزب في كربلاء، الرفيق سلام القريني، الذي تحدث قبيل الختام عن كتابه الموسوم "حكايات جبل النوبان"، ووقع نسخاً منه ووزعها على الحاضرين. وبثت خلال الحفل باقة من أناشيد تتغنى بانتفاضة تشرين، ما ألهب حماس الحاضرين.

السليمانية تشم رائحة التراب!



السليمانية - وكالات

احتضنت "قاعة الأمن الأحمر" في مدينة السليمانية، أخيراً، معرضاً تشكيميا للفنان دلشاد كويستاني، حمل عنوان "رائحة التراب". المعرض الذي حضره جمهور من الفنانين والمثقفين والمهتمين في الفن التشكيلي، ضم قرابة 50 لوحة تعبر عن علاقة الإنسان بوطنه وحب لتراب بلده.

والفنان دلشاد كويستاني، فرنسي من أصل كردي، وله اهتمامات فنية متعددة، منها الغناء والشعر والرسم والتمثيل. كما أن له عشرات المعارض التشكيلية الخاصة، ومشاركات فنية في أكثر من 20 دولة.

ليس مجرد كلام

من أجل تشرين احتفظ بصوتك..!!

عبد السادة البصري

عندما كنت راكباً في سيارة التاكسي أخذ السائق يشير إلى صور المرشحين، قائلاً: لن أذهب للانتخابات والوجوه هذه نفسها، لأنني قبل يومين ذهبت إلى مكتب المفوضية لاستلام بطاقتي، وبعد خروجي من المكتب سمعت أحدهم ينادي عليّ قائلاً: من فضلك عندي كلام معك!! وقفت بانتظاره فأقبل عليّ قائلاً: تباع البطاقة بـ 750 ألف؟! أجبته: لماذا؟! فقال: حتى لا تتعب وتروح للانتخابات وتحتار تنتخب مَنْ، هناك واحد (خَيْرٌ) وطبّبت (وخوش) إنسان يشتريها منك!! سألته: يعني يشتري صوتي؟! أجب: نعم، فقلت له: إذا الرجل خوش إنسان ليش يشتري أصوات الناس؟! هي الناس تنتخبه، فقال: نعم، يضمنها من الآن!! فقلت له: أفضل له أن يضمن ضميره أولاً ويجعل خدمة الناس والوطن أسمى من كل شيء!!

خلال حديث السائق كنت أفكر بالوطن وإلى أين ستؤول أموره إذا كان من يريد أن يرشّح نفسه لخدمة الناس كما يقول يفكر بضمان الأصوات بالمال؟! أيعقل هذا؟! أيعقل أن نفكر بفوزنا عن طريق شراء الذمم دون الرجوع إلى منطق العقل والضمير الحقيقي؟! إذا كان المرشح يبحث قبل كل شيء عن مصلحته الخاصة جداً، فكيف سيخدم الناس ومصالحهم بعد فوزه؟! لهذا علينا أن نفكر وبحرص شديد وضمير حي بالعراق قبل كل شيء،، والبالناس وخدمتهم وكيفية العمل على النهوض بالبناء والأعمار!!

لأن منظومة الفساد لن تنتهي والحال كما هو عليه في كل انتخابات، ولأجل الخلاص من الفساد والفاستين انتفض شبابنا في تشرين وقدموا أرواحهم ودماءهم من أجل الوطن، كان شعارهم: أريد وطناً!!

وصوناً لهذا الشعار والثبات على مبادئ تشرين ودماء الشهداء علناً مقاطعتنا للانتخابات، كي لا تتكرر الوجوه نفسها، وتظل سوسة الفساد تنخر في كل مفاصل البلاد، والسلاح المنفلت يلعب بأيدي القتلة وبائع الضمير!!

ولأجل النهوض بقطاعات الصناعة والزراعة والتجارة وتحسين معيشة الناس، حيث صار المتسولون ملاًون تقاطعات الشوارع والأسواق، وأصبح الموظف في حال يرثى له، والبحث عن آليات لتحسين وتطوير التعليم الذي أخذ بالتدهور.. قاطعنا الانتخابات، لأنها لن تأتي بما نريد!!

علينا أن نفكر بالمواطن والوطن قبل كل شيء، وان لا نفكر بشراء أصوات الناس، بل بتقبلهم لنا وقتهم بنا وذهابهم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب زناختنا وإخلائنا ووفائنا وخدمتنا الحقيقية للشعب والوطن؟! علينا أن نكسب المواطن بعملا ونقاء ضميرنا ونكران ذاتنا وسعيها الحقيقي لتحقيق ما يصو إليه؟! علينا أن نفكر بحل أزمة السكن والبطالة وسوء الخدمات الصحية والكهرباء والماء الصالح للشرب والمجاري والشوارع والنظافة قبل كل شيء؟! فمن أجل مبادئ تشرين قاطعنا الانتخابات!!!

حفل ثقافي مهرجان مجاني جوائز وهدايا

مهرجان الاعظمية تقرأ

بحضور نخبة من المثقفين والفنانين والمشاهير تتشرف بحدوتكم لحضور مهرجان (الاعظمية تقرأ) بنسخته الاولى يوم الخميس المصادف 7-10-2021 من الساعة 4 مساءً الى الساعة 7 مساءً والذي سيقام في منطقة الاعظمية شارع عمر بن عبد العزيز - منتهى الاخطل

الدعوة عامة للجميع